المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية التربية

قسم التربية الإسلامية والمقارنة

القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في بعض برامج الشباب بقناة المجد الفضائية في الفترة من : ١٤٢٧/١/١هـ إلى : ١٤٢٧/٥/١هـ

إعداد الطالب

فايز بن عبدالله بن مبارك الحارثي

الرقم الجامعي :٤٢٤٨٠١٥٨

إشراف الدكتور

صالح بن سليمان العمرو

الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

العام الدراسي : ١٤٢٨/١٤٢٧هـ

الفصل الدراسي الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : { 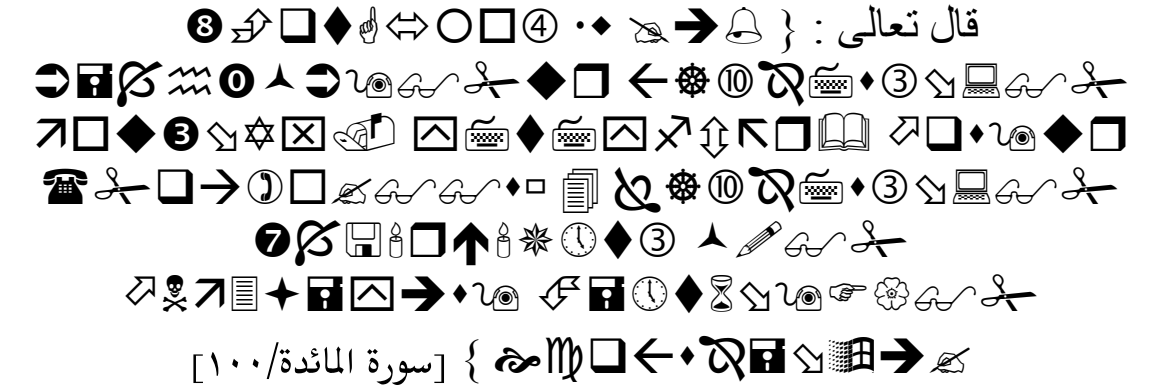 [سورة المائدة/١٠٠] }

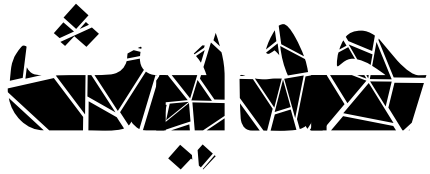

عن أبي ذر –رضي الله عنه– قال: قال –صلى الله عليه وسلم–

: (اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ،

وخالق الناس بخلق حسن) .

حسنه الألباني

[سنن الترمذي ،كتاب البر والصلة ،باب ماجاء في معاشرة الناس، ج /٤، حديث رقم ١٩٨٧، ص ٣٥٥]

شكر وتقدير

قـــال تعـــالى : (❐◆❶⃠◑❶⬂ ✍♦🛈❐❶♍ ◆❻ 🛩🛩🛩▤↗☠⬀) [ســـــــورة إبراهيم /٧].

انطلاقاً من هذه الآية الكريمة أحمد الله الذي أعانني على إتمام هـذا العمـل وإنجـازه ،فقـد هيأ لي الأسباب المعينة على ذلك ،واعترافاً مني بالفضـل والجميـل لـمن مـد لـي يـد العـون ،وأعانني على إنجاز هذا العمل ، أتقـدم بخـالص الشـكر والتقـدير لمعـالي مـدير جامعـة أم القرى ، وسعادة عميد كلية التربية،ورئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة،والسادة الأفاضل أعضاء هيئة التدريس بالقسم؛ على ما قدموه لي في مشـوار دراسـتي للماجسـتير في تخصـص التربية الإسلامية ،راجياً من الله العلي القدير أن يوفق جميع المسؤولين في هذه الجامعـة إلى ما يحبه الله ويرضاه . وأتوجه بالشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل سعادة الـدكتور :صـالح بن سليمان العمرو المشرف على هذه الرسالة الذي جاد بوقته وجهده وفكره وتوجيهه ، وقد نهلت الكثير من علمه الغزير ،وخلقه النبيل ،ووجدت منه رحابة الصدر ، وطيـب التعامـل ، ودماثة الخلق ،يعرضها في صورة المستشير ، وبحكمة المربي الخبير ، فجزاه الله خير مـا يجزي معلماً عن تلميذه.كما أتوجه بشكري الجزيـل إلى الأسـتاذين الفاضـلين مناقشـي هـذه الدراسة: سعادة الدكتور :نجم الدين عبد الغفور الانديجاني رئيس قسـم التربيـة الإسـلامية والمقارنة ، وسعادة الأستاذ الـدكتور :حامـد بـن سـالم الحربـي ؛ لتفضـلهما بمناقشـة هـذه الدراسة .كما أتقدم بالشكر والامتنان لسعادة الأستاذ الدكتور :محمد جميل بن علي خياط ، وسعادة الدكتور : محمد على أبو رزيزة ،اللذين تفضلا بمناقشة خطة الدراسـة .كمـا أزجـي شكري وتقديري للأستاذ الفاضل سعادة الدكتور : عثمان أمـين نـوري الـذي أشـرف علـى خطة الدراسة لهذا البحث . ولا يفـوتني أن أتقـدم بـأوفر الشـكر وأجزلـه لأعضـاء التحكـيم الذين قاموا بتحكيم أداة الدراسة (الاستبانة) وما أشاروا به من أفكار وملحوظات قيمة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في إتمام هـذه الدراسـة ؛بتقـديم نصـيحة ،أو إعارة كتاب ،أو دعوة بظهر الغيب ،أو نبهني على خطأ ، وأسـأل الله أن يجـزي الجميـع عني خير الجزاء ، وأن يجعل ما قدموه لي في موازين أعمالهم الصالحة.

وأخيراً أسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ،وسببا للفوز بجنات النعيم.

إهـــــــــــــــــــداء

*إلى من ربى فأدب ،وهذب فأحسن ، ونصح فأرشد ، إلى والدي الحبيب –يرحمه الله– (أبو صالح)ثمرة من ثمرات تربيته،عسى الله أن يرفع درجته بهذا العمل في جنات النعيم.

*إلى رمز العطف والحنان والعطاء ،إلى التي حفتني بدعائها في كل خطوات حياتي ، إلى والدتي الحبيبة (أم صالح) ، عسى الله أن يطيل عمرها في طاعته، وأن يرزقني برها فيما بقي من عمرها .

*إلى صاحبة العقل الراجح ،والأدب الناجح ، والسلوك الصالح ، إلى الكبيرة في نفسي ، زوجتي الغالية (أم عبدالله)، عسى الله أن يبارك في عمرها ، وأن يرفع درجاتها في الجنة.

* إلى المشاعل التي تضيء طريقي ، وإلى السواعد التي أستمد منها –بعد الله– قوتي ، وأعقد عليها بعد الله أملي ، إلى إخوتي وأخواتي وأصدقائي الأعزاء .

*إلى فلذات كبدي ،ومهج فؤادي ،ورياحين حياتي ،إلى ولدي وبناتي :(عبدالله وأثير وأروى وأمل)،لقد حرمتهم كثيراً من حقوقهم وجاء وقت التعويض –بإذن الله تعالى– .

* إلى مشاعل العلم الذين جادوا علينا بالعلوم ، إلى كل من علمني حرفاً ، أو غرس في نفسي قيمة ، أو شجعني على طلب العلم،راجياً من الله –سبحانه وتعالى– أن يوفقهم جميعاً لما يحبه ويرضاه.

*إليكم جميعاً أهدي ثمار جهدي المتواضع ،ومحصلة عملي ،وخلاصة جهـدي ،وفقنـا الله جميعاً لرضاه ،وجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم .

ملخص الدراسة

اسم الباحث / فايز بن عبدالله بن مبارك الحارثي

عنوان البحث:القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في بعض برامج الشباب بقناة المجد الفضائية في الفترة من:١٤٢٧/١/١هـ إلى١٤٢٧/٥/١هـ.

هدف البحث:بيان مدى تواجد القيم الإسلامية في بعض برامج الشباب بقناة المجد الفضائية في الفترة من:١٤٢٧/١/١هـ إلى١٤٢٧/٥/١هـ.

منهج البحث :استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

فصول البحث: **الفصل التمهيدي** : الإطار العام للدراسة خطة الدراسة.

الفصل الأول : القيم الإسلامية وأساليب تنميتها لدى الشباب.ويشمل مفهوم القيم ومفهوم الشباب وأساليب تنميته القيم ومؤسساتها.

الفصل الثاني : دور التلفزيون في تنمية القيم الإسلامية لدى الشباب.ويبين أهمية التلفزيون للشباب ودوره في تنمية القيم الإسلامية.

الفصل الثالث : مكانة قناة المجد الفضائية الإعلامية من حيث نشأة القناة وأهدافها ومميزاتها وتطلعاتها .

الفصل الرابع :إجراءات تحليل المحتوى.

الفصل الخامس : عرض نتائج الدراسة وتحليل بياناتها.

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات.

أهم نتائج الدراسة :

١- تعد القنوات الفضائية من أهم الوسائل في إكساب الشباب القيم الإسلامية إذا وجهت الوجهة الصحيحة.

٢-تعتبر قناة المجد الفضائية من القنوات الرائدة في مجال العناية بالقيم الإسلامية وغرسها في نفوس المشاهدين .

٣- حصل برنامج الراصد على المرتبة الأولى في تكرار القيم الإسلامية ؛إذ تكررت (١٦٦)مرة ،ثم برنامج أول اثـنين في المرتبـة الثانيـة ؛إذ تكررت (١٤٣) مرة ؛ ثم برنامج ميادين في المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات (٩٦) مرة .

٤- توفرت فئات القيم الإسلامية السبع في محتوى عينة برامج الشباب بقناة المجد الفضائية ،وكان أكثر فئات القـيم تكـراراً فئـة القـيم الأخلاقية ، ثم الإيمانية ، ثم الثقافية ، ثم الاجتماعية ، ثم الوطنية ، ثم الجمالية.

٥- قيمة العلم هي أكثر القيم تكراراً في عينة برامج الشباب بقناة المجد ؛إذ تكررت ستاً وعشرين مرة ، وهذه النتيجة تشير إلى أن هـذه البرامج تلبي أهم ما يحتاج إليه الشباب في هذه المرحلة ؛ وهو العلم.

٦- تكررت القيم الإسلامية في عينة برامج الشباب بقناة المجد الفضائية (٤٠٥) مرات ، وهذا دليل على أن هذه البرامج تعلي من شأن القيم الإسلامية وتحث عليها.

التوصيات والمقترحات :

١- أن يكون هناك برنامج يقدمه ويعده الشباب أنفسهم يناقشون فيه قضاياهم التي تهمهم ، ويقدمونه بأسلوبهم ، مـع استضـافة بعـض المتخصصين في القضايا التي يتم طرحها .

٢- تطوير هذه البرامج من فترة لأخرى ؛ بحيث يكون هذا التطوير مبنياً على قواعد وأسس وأهداف وضعت مسبقاً ، ويشمل هذا التطوير كافة جوانب البرنامج.

٣- أن يتم اختبار محتوى هذه البرامج وفق أسس علمية دقيقة تناسب الشباب ، وتلامس واقعهم ، وتعالج مشاكلهم ، وتنمـي قـيمهم، وتلبي رغباتهم ، وتواكب تطلعاتهم ؛ بحيث يتواءم ما تقدمه هذه البرامج للشباب مع قـدراتهم ومطالـب نمـوهم ومـا يـراد مـنهم لـدينهم ومجتمعهم وأنفسهم.

٤- أن يكون هناك تنويع في أساليب برامج الشباب وطرق عرضها والاستفادة من الأساليب الإعلامية المتطورة في هذا المجال.

٥- أن يراعى عند وضع خطط وأهداف هذه البرامج العناية والاهتمام بالقيم التي بينت هذه الدراسة أن تكرارها كان ضعيفاً .

ABSTRACT

Researcher: Fayiz Abdullah Mobarak AL-Harthi

The Title of the Study:

The Islamic educational values contained in some of the youth programs on Al-Majd satellite channel from 1/1/1427H to 1/5/1427.H

The Purpose of the Study:

Showing the extent existing of the Islamic values in some of youth programs on AL-Majd satellite channel television from 1/1/1427H to 1/5/1427H.

The Methodology of the Study:

Descriptive analytic approach.

The Chapters of the Study: This study included seven chapters :

- **The Introductory Chapter**, *the general framework of the study, and the plan of the study*.
- ***Chapter One*** :The Islamic values and the ways of developing them among youth which includes the concept of values and youth as well the ways of developing these values. and their institutions.
- ***Chapter Two:*** The role of television and its importance in the development of the Islamic values among youth..
- ***Chapter Three*** : The status of Al-Majd TV channel in terms of its beginning, , its goals,its qualities characteristics, and its aims
- ***Chapter Four*** : The procedures of analyzing the content.
- ***Chapter Five*** : The results of study and the analysis of data.

.***CONCLUSION*** :The Most Important results and recommendations**:**

1- The satellite channels are considered as the most important means in providing the youth with Islamic values if these channels are directed to the right direction.

2- Al-Majd satellite channel is one of the pioneer channels in the field of preserving the Islamic values and planting them in the viewers minds.

3- Al-Rasid program (observer program) has got the first rank in repeating the Islamic values since it was repeated (166) times; and then (Awwal Ethnain) *the First Monday* Program came into the second rank; since it was repeated (143) times. (Mayadeen) *Fields* Program came into the third rank with the total of repetitions (96) times.

4- The categories of the seven Islamic values are found in a content of a sample of youth programs on Almajd satellite channel. The most repeated category was moralistic values then the faithful values, then cultural values, then social values, then national values, and then aesthetic values.

5- The value of science is the most repeated value among the other values from youth programs on Al-Majd satellite channel. It was repeated 26 times, thus the result indicates that these programs meet the need of youth in this stage, which is the science.

6- The Islamic values repeated in a sample of youth programs on Al-Majd satellite channel (405) times. And this is an evidence that these programs exalt the Islamic values and urge onto them.

RECOMMENDATIONS&SUGGESTIONS:

1- There must be a program prepared& introduced by youth themselves through which they discuss their own problems in concern ,and they must introduce it on their own way hosting some specialists in the issues they discuss.

2- Develop these programs from time to another on the bases of fundamentals, and goals which were set up initially ,and the development must include all sides of the program .
3- The content of these programs must be chosen on precise scientific bases suit the youth and touch their actuality, treat their problems, develop their values, meet their interests and bear their ambitions. Thus it suits what these programs offer with their abilities, and the requirements of their growth with what is supposed from them to do towards their religion, societies, and themselves.
4- Youth programs must have variety in the styles and the ways of presentation and benefit from the modern media styles in this field.
5- When the plans and goals of these programs are emplaced, it must be taken into consideration the values which were repeated weakly throughout this study.

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
آية كريمة وحديث شريف	أ
شكر وتقدير	ب
الإهداء	ج
ملخص الرسالة	د
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	هـ
قائمة المحتويات	و
قائمة الجداول	ط
قائمة الملاحق	ط
الفصل التمهيدي :الإطار العام للدراسة	١-٢٠
١. المقدمـــــــــــة	٢
٢. موضوع الدراســـة	٥
٣. أسئلة الدراســـــة	٧
٤. أهداف الدراســـة	٧
٥. أهمية الدراســـــة	٨
٦. منهج الدراســـــة	٨
٧. حدود الدراســـــة	٩
٨. مصطلحات الدراسة	١٠

٩- الدراسات السابقــة	١١
الفصل الأول : القيم الإسلامية ، وأساليب تنميتها لدى الشباب	٢١-٧٢
أولاً: مفهوم القيم	٢٢
ثانياً: خصائص القيم	٢٩
ثالثاً: مصادر القيم	٣٤
رابعاً: تصنيف القيم	٣٦
خامساً : مفهوم الشباب	٤١
سادساً: خصائص مرحلة الشباب	٤٤
سابعاً :أساليب تنمية القيم الإسلامية لدى الشباب	٤٧
ثامناً : بعض مؤسسات تنمية القيم الإسلامية لدى الشباب	٦٠
الفصل الثاني : دور التلفزيون في تنمية القيم الإسلامية لدى الشباب	٧٣-١٠٧
أولاً :أهمية التلفزيون	٧٤
ثانياً: التلفزيون والشباب	٧٨
ثالثاً: دور التلفزيون في تنمية قيم الشباب	٨١
رابعاً : واقع القنوات الفضائية	٨٦
خامساً : إيجابيات القنوات الفضائية	٩٤
سادساً: سلبيات القنوات الفضائية	٩٨
الفصل الثالث : مكانة قناة المجد الإعلامية	١٠٨-١٣٢
أولاً : نشأة قناة المجد الفضائية	١٠٩
ثانياً : أهداف قناة المجد الفضائية	١١١
ثالثاً : مميزات قناة المجد الفضائية	١١٦
رابعاً :بعض جوانب القصور في برامج الشباب بقناة المجد الفضائية	١٢٠
خامساً : نماذج من برامج قناة المجد الفضائية	١٢٤
سادساً : تطلعات قناة المجد الفضائية	١٢٨

سابعاً : القنوات التي تم افتتاحها ضمن باقة شركة المجد للبث الفضائي.	١٢٩
الفصل الرابع :إجراءات تحليل المحتوى	١٣٣-١٥٢
أولاً : مجتمع الدراسة	١٣٤
ثانياً :عينة الدراسة	١٣٤
ثالثاً : وحدة التحليل	١٣٦
رابعاً :بناء أداة التحليل	١٣٦
خامساً : صدق أداة التحليل	١٣٨
سادساً : ثبات أداة التحليل	١٣٨
سابعاً : قواعد التحليل	١٤١
ثامناً : فئات التحليل	١٤٢
الفصل الخامس : عرض نتائج الدراسة وتحليل بياناتها	١٥٣-٢١٣
أولاً : عرض وتحليل تكرار القيم الإيمانية	١٥٤
ثانياً: عرض وتحليل تكرار القيم الأخلاقية	١٦٧
ثالثاً: عرض وتحليل تكرار القيم الاجتماعية	١٨٥
رابعاً: عرض وتحليل تكرار القيم الثقافية	١٩٣
خامساً : عرض وتحليل تكرار القيم الوطنية	٢٠٠
سادساً: عرض وتحليل تكرار القيم العملية	٢٠٣
سابعاً : عرض وتحليل تكرار القيم الجمالية	٢٠٧
ثامناً :خلاصة عرض وتحليل نتائج القيم الإسلامية المتضمنة في بعض برامج الشباب بقناة المجد الفضائية في الفترة من :١٤٢٧/١/١هـ إلى :١٤٢٧/٥/١هـ	٢١٢
الخاتمة	٢١٤-٢٢٣
أولاً: نتائج الدراسة	٢١٥
ثانياً:أهم التوصيات لتطوير برامج الشباب بقناة المجد الفضائية	٢١٨
ثالثاً :الدراسات المقترحة	٢٢٣
مصادر ومراجع الدراسة	٢٢٣

الملاحق.	٢٣٦

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنـــــــــــــــوان	رقم الصفحة
١	أهم قنوات البث الفضائي العربية الحكومية ونسب برامجها	٨٧
٢	أهم قنوات البث الفضائي العربية الخاصة والمتخصصة	٨٨
٣	أهم المعلومات العامة عن برامج أول اثنين والراصد وميادين	١٣٥
٤	نتائج تكرار القيم الإيمانية.	١٥٤
٥	نتائج تكرار القيم الأخلاقية	١٦٧
٦	نتائج تكرار القيم الاجتماعية	١٨٥
٧	نتائج تكرار القيم الثقافية	١٩٣
٨	نتائج تكرار القيم الوطنية	٢٠٠
٩	نتائج تكرار القيم العملية	٢٠٣
١٠	نتائج تكرار القيم الجمالية	٢٠٧
١١	خلاصة نتائج القيم الإسلامية المتضمنة في بعض برامج الشباب بقناة المجد الفضائية في الفترة من :١/١/١٤٢٧هـ إلى ١/٥/١٤٢٧هـ	٢١٢

قائمة الملاحق

رقم الملحق	الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحة
١	أسماء الأساتذة أعضاء تحكيم أداة الدراسة	٢٣٨
٢	الخطاب الموجه إلى الأساتذة أعضاء التحكيم	٢٤٠
٣	أداة الدراسة في صورتها النهائية بعد التحكيم	٢٤١
٤	بطاقة تحليل المحتوى	٢٤٥
٥	الخطاب الموجه إلى مدير قناة المجد	٢٤٦

الفصل التمهيدي :الإطار العام للدراسة

٩. المقدمـــــــــــة .

١٠. موضوع الدراســـة .

١١. أسئلة الدراســـة .

١٢. أهداف الدراســـة .

١٣. أهمية الدراســـة .

١٤. منهج الدراســـة .

١٥. حدود الدراســـة .

١٦. مصطلحات الدراسة .

١٧. الدراسات السابقــة .

سم الله الرحمن الرحيم

المقدمــة :

الحمد لله رب العالمين ، حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على خير خلقه ، وخاتم رسله ؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين ، أما بعد :

" إن المعلم أول إعلامي في المجتمع ؛ فهو الذي يعرض مختلف فنون المعرفة من بدئها إلى أرقى مراتبها. ونحن نعلم أن اشتقاق مفردات الإعلام والعلم والتعلم من جذر واحد ؛ ولذلك صار الفرق بين الإعلام والتعلم فرقاً من حيث شدة وقوع الفعل لا من حيث معناه ، ومن هنا حصل الاشتراك بين المعلم والإعلامي ؛ حيث إنهما يحرصان على تبليغ المعلومات ؛ لذا كان الإعلامي الجاد كالمعلم المقتدر .

لذا فالإعلام والتعليم يشتركان في الهدف والمنهج ، ويقومان على آداب واحدة ، وإن كانا يختلفان في الغايات القريبة ، وطرق الإيصال ، وأسلوب العرض"[1].

إن مسؤولية الكلمة مسؤولية عظيمة ، وأمانة جسيمة ، فقد خلق الله– سبحانه– الإنسان وأعانه على النطق ، ومكّنه منه ، وهو مع ذلك محاسب على كلامه مؤاخذ بما يقول، قال تعالى:﴿ ♒︎□♐︎ ③♦◘■◘▦♋︎↑→ ♋︎♋︎♊︎ ♎︎♦❑⬀✌︎♐︎ ◑♋︎♐︎◆· ◉♈︎◆⑨⊠③⬃❍♋︎ ❻◆♎︎♋︎⓿■⬉ ⬉◆☝︎♋︎⑩⑨⊘ ﴾. [سورة ق / ١٨].

ولئن كان كلام الله – تعالى – هو أعظم الكلام ، ثم كلام نبيه صلى الله عليه وسلم الذي قال عنه جل وعلا :﴿ ❐◆♋︎◆♐︎ ③◆☪︎➲♋︎✉︎← ⬉◆♊︎⬘

---

(1) محمد منير سعد الدين : دراسات في التربية الإعلامية ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ ، ص ٢٥.

﴿ [سورة النجم / ٣-٤]

يظل الإعلام في مقدمة وسائل التأثير على المجتمعات والشعوب ؛ بل لا نبتعد عن الصواب إذا قلنا: إن الهاجس الإعلامي لا يقل عن الهاجس العسكري ، فهما في الحروب يسيران جنبا إلى جنب ، فالإعلام يضطلع بمسؤولية عظيمة ، فهو جزء من الأمن الذي تطالب به الأمم ، إنه الأمن الفكري الذي يأتي في مقدمة الاهتمام بمفهوم الأمن .

فلا يخفى على من وهبه الله العقل والبصيرة ما للإعلام من أثر كبير على المجتمعات ، فمهمة الإعلام الإسلامي جسيمة ، وهدفه نبيل، فهو مطالب بتفنيد المثالب ، والحث على درء المفاسد، والحيلولة دون انتشارها وبث سمومها، والتحرر من قيود التغريب ومذاهبه والمفاهيم التي يحاول أن يفرضها علينا حتى يدمر النفس العربية الإسلامية، واحتواء العقل العربي الإسلامي حتى يفقد المسلم هويته وثقافته وذاته وتقاليده وعقيدته – وهي المعوّل عليها–.

ولقد أصبح التلفزيون من أخطر وأهم أجهزة الاتصال الجماهيري في هذه الأيام؛ إذ قلّ أن نجد بيتاً في جزء من العالم – غنياً كان أو فقيراً– يخلو من جهاز تلفزيون، فقد أصبح يملك عين الإنسان وأذنه في العصر الحديث – إن صح التعبير –، واستغل هو وغيره من وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري المرئي والمسموع لترويج صناعة مربحة هي صناعة الثقافة.

فالإعلام اليوم تجاوز الحدود ، وتخطى المسافات؛ بل قفز حتى على شروط الواقع الاجتماعي و حقيقة الدور الرئيس والمهم الذي يقوم به الإعلام بمختلف فروعه ، فهو يسهم بشكل مباشر ورئيس في تكوين البناء الثقافي لدى فئة من أخطر فئات المجتمع ؛ ألا وهي فئة الشباب.

ويمكن القول : إن أكثر من يتعرض للتأثيرات هم الشباب في أنحاء العالم كافة وعالمنا العربي خاصة الذي تجتاحه في الوقت الراهن تيارات ثقافية ذات حجم هائل في كثافتها وسرعتها بشكل لم يحدث لشباب أي جيل من الأجيال السابقة.

و لم يعد الإعلام – خاصة المرئي – مجرد وسيلة للتسلية والمتعة ؛ بل أصبح يمثل وعاء ثقافيا بالغ الأهمية و الخطورة معاً؛ لذا يجب أن نستغله كي نستطيع من خلاله زرع الأفكار، وتقديم صورة الإسلام على وجهها الصحيح، وتحسين تلك الصورة التي شوهت ، ويتبنى توجيه خطاب إعلامي ناضج يوضح فيه نظرة الإسلام في كثير من القضايا الراهنة .

"و يعمل التلفزيون بطريقة أو بأخرى في التأثير على حياتنا سلباً أو إيجاباً"[٢].

فالمشاهد الواعي هو الذي يستطيع أن يفرق بين الأثر الإيجابي لما يبث أو العكس .

فكثير من الفضائيات ما زالت تتعامل مع الإسلام كشعار ديني للتبرك به عند افتتاح البرامج ؛ حيث تقدم عدة دقائق تلاوة من القرآن الكريم وكذا عند الختام ، مرورا بنقل شعائر صلاة الجُمع والأعياد ، والإشارة إلى مواعيد الأذان ، وفق الأساليب اليومية النمطية القديمة ذات الأسلوب التلقيني الخطابي الجامد ، الأسلوب الخالي من إثارة كوامن المعرفة وتلقيها، والتشويق بوسائل الجذب المشروع ، بالرغم من أن روح العصر تفرض علينا الابتكار والإبداع، وإيجاد وسائل تشويق تجذب الأطفال والشباب،ومن ثم الانطلاق نحو فضائيات أرحب وأوسع لإيصال صورة الإسلام الحقيقية إلى الآخرين .

ولقد أصبحت العلاقة بين الإعلام والتربية علاقة قوية، فإن ما يبث في قناة المجد خاصة والقنوات الفضائية عامة ، يجسد هذه العلاقة باعتبار الأثر الواضح لهذه القنوات على تربية المجتمع والمحافظة على قيمه،وإن المتتبع للدراسات الإعلامية والواقع المشاهد يلمس بوضوح الأثر التربوي لهذه القنوات على جمهورها؛ سواء كان الأثر إيجاباً أو سلباً، وإذا أخذنا قناة المجد أنموذجاً للقنوات الفضائية ، فإنها بما تتميز به من تنوع في برامجها الشرعية ، وبرامجها الإخبارية ،وبرامج الشباب والترفيه ، وبرامج الأسرة والمجتمع وبرامج الأطفال، يجعلها قناةً تختلف عن غيرها من القنوات، بما تقدمه للمشاهد بشكل عام ولشريحة الشباب بشكل خاص من برامج هادفة ذات طابع إسلامي

---

(٢) محمود سعيد قطام :"التلفزيون والتربية "،(مجلة التربية)،العدد الثلاثون ، الدوحة ، قطر،محرم، ١٣٩٩هـ ، ص ٤٢.

ومحتوى مستمد من حاجة المشاهد ،وما تميزت به من صناعة تلفزيونية نقية ومحتوى تربوي جاد يلتزم بقيم وثوابت المجتمع العربي المسلم ، مما جعل الباحث يختار هذه القناة من بين القنوات.

من هذا المنطلق تسعى الدراسة للتعرف على أهمية قناة المجد الفضائية وما تقدمه من برامج ، وبناء معايير للقيم المتضمنة في برامج الشباب ، وبيان مدى تواجد القيم الإسلامية في بعض برامج الشباب بقناة المجد الفضائية في الفترة من ١٤٢٧/١/١هـ إلى ١٤٢٧/٥/١هـ ،وتقديم تصور مقترح لغرس هذه القيم في نفوس الشباب،مؤملاً أن يكون لها بالغ الأثر في تكوين شباب الأمة على القيم الإسلامية الربانية الفريدة،راجياً من الله – تعالى– العون والسداد على إتمام هذا العمل حتى يكون أقرب إلى الكمال ، والله من وراء القصد .

موضوع الدراسة :

على الرغم من الرصيد الهائل من القيم التربوية الذي تمتلكه التربية الإسلامية ، إلا أن الأمة الإسلامية ما تزال تعاني من بعض المشكلات الأخلاقية التي صورها أحد كتاب التربية الإسلامية بأن ناشئة المسلمين ظهرت منهم أفواج غير قليلة تفترسهم عدوى الانحلال الأخلاقي بمظاهره المختلفة ؛ فترى بعض الأسر الناشئة تنهار ، وترى علاقات الجوار والمودة وروابط الدين والقربى تعصف بها تيارات الفتن والعصبيات والخلافات ، وترى أشكالاً كثيرة من الغزو يمارسها أفراد وجماعات [٣].

من أجل ذلك كان لا بد من الوقوف على القيم التربوية الإسلامية الأصيلة المؤثرة تأثيراً سلوكياً ووظيفياً ، ومن ثم تقديمها مثالاً حياً على السلوك القويم.

ولما كان للإعلام – بشكل عام – منزلة عظيمة في ثقافة المجتمع وسلوكه ، فإن القنوات الفضائية في هذا العصر هي الركيزة المهمة للإعلام .

---

(٣) ماجد غرسان الكيلاني : اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية ، جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مركز بحوث التعليم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٩٩١م/١٤١١هـ ، ص٧ ، ص٨ .

فقد أصبحت الفضائيات عاملا جديداً ومهماً في إكساب الشباب قيماً متعددة ، أو تدعيم بعض القيم وإلغاء بعضها الآخر ، والترويج لقيم جديدة لدى فئة الشباب التي يسهل التأثير فيها كما تؤكد الدراسات في هذا المجال ؛ حيث إن تعرُّض الشباب لرسائل متعددة عبر القنوات الفضائية يؤدي إلى واقع تستفحل فيه أزمة القيم وانهيار نظام الأخلاق ؛ خاصة إذا كانت رسائل تلك القنوات وافدة وغريبة على المجتمع وتحمل قيماً مختلفة.

ومن هنا وجبت الدعوة إلى إنشاء فضائيات إسلامية ، وأصبح الأمر ملحا منذ أن ظهرت الأقمار الصناعية الرقمية واستخدمت في مجالات البث التليفزيوني ؛ وخصوصا بعدما أضحت المنطقة العربية الإسلامية مسرحاً للعديد من القنوات الفضائية الغربية التي حملت أفكارا وثقافات تختلف عن ثقافة وقيم المجتمع المسلم ، فهذه القنوات تهدد الهوية الثقافية العربية والإسلامية والقيم الإسلامية السمحة ، ومن هنا شعرت بعض المؤسسات بالمسؤولية وأسهمت في إنشاء العديد من القنوات الفضائية ؛ ولذا سعت بعض الدول الإسلامية وبعض المخلصين من أبناء الأمة إلى محاولة بناء سياج ضد تسلل اللصوص إلى الأمن الفكري للأمة من خلال الاهتمام بالإعلام المتزن البعيد عن المهاترات والمزايدات ، ذلكم الأمن الذي تأمن بوجوده على أبنائك وأسرتك أمناً كاملا . وقد ظهرت في الأفق قنوات وإذاعات وصحف ووسائل إعلام مختلفة حملت هذه الراية ودعت بكل قوة إلى الحفاظ عليها ؛ ومن تلكم الوسائل : قناة المجد الفضائية التي انطلقت في غرة شهر رمضان من عام ١٤٢٣هـ .وهي خطوة كبيرة ومهمة على طريق الإعلام الإسلامي . فمن الأسس التي يجب أن تقوم عليها تلك القنوات الإسلامية أن تعتمد الشمولية فيما تقدمه ؛ بحيث تقدم المادة التربوية والثقافية والدينية، فضلا عن المواد الترفيهية ضمن الضوابط الإسلامية ، ويجب أن تكون البرامج عامة لكل أفراد المجتمع ؛ الطفل له نصيب ، والمرأة كذلك ، فضلا عن الرجل ، وشريحة الشباب بجنسيه مهمة حتى تكون هذه القنوات بديلا معقولا للمشاهد ؛ وخاصة حين أصبح الجمهور عرضة للتدفقات الكبيرة المحملة بالقيم من كل حدب وصوب وفق ثقافات متنوعة ومختلفة ، ولا سيما قطاع الشباب ، فالقناة الإسلامية الهادفة ليست قاصرة على البرامج الدينية بكافة وسائلها ؛ ولكنها أوسع من ذلك ، فهي تقدم مواد دينية ، وتعليمية ،

وترفيهية لأفراد الأسرة ؛ لكن كل ذلك داخل الإطار الإسلامي ؛ بمعني آخر أنها تقدم كل شيء بشرط ألا يخالف أصول الدين وضوابطه المحددة والمتفق عليها .

فقد أصبح الإعلام المرئي يمثل وعاءً ثقافيا بالغ الأهمية، يتم من خلاله : زرع الأفكار، وتنوير الأذهان لتقديم صورة الإسلام الناصعة ، وتحسين تلك الصورة التي شُوِّهَت ، وتبني توجيه خطاب إعلامي ناضج إلى الآخر يوضح فيه نظرة الإسلام في كثير من القضايا الراهنة .

وحيث إن قناة المجد الفضائية هي من القنوات التي تسعى للقيام بهذا الدور على نهج إسلامي قويم وواضح ، وإن أهم شريحة تهتم بهذه القنوات وتتابعها هي شريحة الشباب ، كما أن معظم برامج تلك القنوات موجهة إلى فئة الشباب ، من أجل ذلك كان موضوع هذه الدراسة :

{ القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في بعض برامج الشباب بقناة المجد الفضائية في الفترة من ١٤٢٧/١/١هـ إلى ١٤٢٧/٥/١هـ} .

وسيقدم الباحث من خلال هذه الدراسة بعض القيم التربوية الإسلامية التي اشتملت عليها بعض البرامج الموجهة للشباب في قناة المجد الفضائية من خلال تحليل مضمون هذه البرامج ،ومدى تواجد القيم التربوية الإسلامية فيها خلال الفترة من ١٤٢٧/١/١هـ إلى ١٤٢٧/٥/١هـ، وإعطاء تصور مقترح من أجل تحسين هذه البرامج والارتقاء بها إلى الأفضل،وتفادي سلبياتها .

أسئلة الدراسة :

تنطلق هذه الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي :

س/ ما القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في بعض برامج الشباب بقناة المجد الفضائية في الفترة من ١٤٢٧/١/١هـ إلى ١٤٢٧/٥/١هـ ؟

والإجابة عن هذا السؤال تتطلب الإجابة عن الأسئلة التالية :

س١) ما القيم الإسلامية لدى الشباب ؟

س٢) ما دور التلفزيون في تنمية القيم الإسلامية لدى الشاب ؟

س٣) ما مكانة قناة المجد الإعلامية ؟

س٤) ما مدى تواجد القيم الإسلامية في بعض برامج الشباب بقناة المجد الفضائية في الفترة من ١٤٢٧/١/١هـ إلى ١٤٢٧/٥/١هـ ؟

س٥) ما الرؤية المستقبلية لما يجب أن تكون عليه برامج الشباب في قناة المجد الفضائية ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى بيان مدى تواجد القيم الإسلامية في بعض برامج الشباب بقناة المجد الفضائية. ويمكن أن نضيف إلى جانب الهدف الرئيسي أهدافاً أخرى ؛ من أهمها :

١- بيان مفهوم القيم و أساليب تنميتها لدى الشباب.

٢- توضيح دور التلفزيون في تنمية القيم لدى الشباب .

٣- التعرف على مكانة قناة المجد الإعلامية .

٤- توضيح مدى تواجد القيم الإسلامية في بعض برامج الشباب بقناة المجد الفضائية في الفترة من ١٤٢٧/١/١هـ إلى ١٤٢٧/٥/١هـ.

٥- تقديم تصور مقترح لغرس القيم الإسلامية التربوية في نفوس الشباب من خلال برامج الشباب في قناة المجد الفضائية .

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوعاً حيوياً مهماً ؛ وهو قضية القيم التربوية في برامج الشباب في قناة المجد الفضائية ؛ إذ إن البرامج الموجهة للشباب فيها تنطوي على جوانب تربوية عظيمة ؛ ولهذا يمكن توضيح أهمية الدراسة من خلال الأمور التالية :

١) تغطي الدراسة جانباً على درجة كبيرة من الأهمية في مجال التربية الإسلامية ؛ وهو دور الإعلام في غرس القيم الإسلامية ، ومواجهة الغزو الفكري على الأمة الإسلامية وتراثها .

٢) كما أن هذه الدراسة تفيد في تكوين الفكر الإسلامي الواعي لدى أفراد الأمة الإسلامية، وذلك بتطبيق القيم التربوية الإسلامية المستفادة من برامج الشباب بقناة المجد الفضائية .

٣) كما تتجلى أهمية هذه الدراسة في التعرف على القيم التربوية المتضمنة في برامج الشباب في قناة المجد الفضائية ، مما يسهم في معرفة القيم الأكثر تكراراً ، والقيم التي يحتاج القائمون على هذه القناة زيادة تكرارها لتسهم في تطوير هذه القناة نحو الأفضل .

٤) تضيف هذه الدراسة مقياساً جديداً للقيم التربوية المتضمنة في بعض البرامج التلفزيونية من خلال وضع مقاييس مناسبة وتحكيمها .

٥) تمثل هذه الدراسة دعوة إلى غرس القيم التربوية ما دامت " التربية وسيلة المجتمع للحفاظ على أعز ما يحرص عليه من معتقدات وقيم وعادات وتقاليد ، شريطة أن تكون هذه المحافظة متفاعلة مع التطور والتغير الذي يمر به المجتمع "[٤].

٦) ستفيد هذه الدراسة في توجيه الرسالة الإعلامية المناسبة لفئة الشباب عبر القنوات الفضائية عامة وقناة المجد خاصة.

منهج الدراسة :

تأسيساً على أهداف الدراسة وإجابة عن أسئلتها اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي ، " فالأسلوب لا يهدف إلى وصف الظاهرة ، أو وصف الواقع كما هو ؛ بل يهدف أيضاً إلى الوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم هذا الواقع وتطويره "[٥] .

لهذا قام الباحث بتوضيح علاقة البرامج الموجهة للشباب في قناة المجد الفضائية بالتربية الإسلامية، واستخرج القيم التربوية من هذه البرامج ؛ بغرض تطوير الواقع والتوصل إلى استنتاجات تفيد في تفعيل القيم ، أيد ودعم الباحث ذلك باستخدام طريقة تحليل المحتوى " (Content Analysis) وترجمة هذا المصطلح تأخذ في العربية صيغتين : تحليل

المحتوى وتحليل المضمون ، وكلاهما يعنيان الشيء نفسه".[٦]

وذلك لدارسة مضمون برامج الشباب في قناة المجد الفضائية ، وذلك على أساس أن تحليل المضمون هو أسلوب لتحليل المادة الإعلامية للتعرف على ما تتضمنه من قيم تربوية إسلامية .

---

(٤)فيليب فينكس: فلسفة التربية، ترجمة: محمد لبيب النجيحي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٢م /١٤٠٢هـ، ص ٦.

(٥) ذوقان عبيدات : **البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه** ، إشراقات للنشر والتوزيع ،جدة ،١٤٢٤هـ، ص٢٤٨.

(٦) رشدي أحمد طعيمة: **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية** ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ ،ص٦٩.

ويعرف رشدي طعيمة تحليل المحتوى في مجال الدراسات الإعلامية بأنه : " أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوعة؛ وعلى الأخص في الإعلام ؛ لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون ، وتلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث" [٧].

وقد استخدم الباحث هذه الطريقة عند تحليل القيم التربوية المتضمنة في البرامج الموجهة للشباب في قناة المجد الفضائية .

حدود الدراسة :

(١)- تقتصر هذه الدراسة على القيم التربوية الإسلامية في البرامج الموجهة للشباب في قناة المجد الفضائية .

(٢)- يقتصر الباحث على دراسة البرامج التالية : ١- برنامج أول اثنين ٢- برنامج ميادين ٣- برنامج الراصد .

(٣)- يقتصر الباحث على دراسة البرامج السابقة ، وتحليل مضمونها، وذلك خلال الفترة من ١٤٢٧/١/١هـ إلى ١٤٢٧/٥/١هـ

(٤)- تقتصر الدراسة على الشباب ذوي الفئة العمرية التي تمتد من ١٥ عاماً إلى ٢٥ عاماً.

مصطلحات الدراسة :

١- القيم: " القيم مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية ، و بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته يراها جديرة لتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات

أو السلوك العلمي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة "[٨].

---

(٧) المرجع السابق : ص٧٤.

(٨)علي خليل مصطفى أبوالعينين: القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ، ص ٣٤

فالقيم التربوية الإسلامية معايير جاء بها القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ودعا إليها الإسلام ، وحث على الالتزام والتمسك بها ، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق واهتمام لدى المسلمين، وتؤدي إلى سلوكيات إيجابية في المواقف المختلفة ، وتصبح هذه القيم تربوية كلما أدت إلى النمو السوي لسلوك المتلقي ، واكتسب بفضل غرسها في ذاته مزيداً من القدرة على التمييز بين الخير والشر .

برامج الشباب : " البرامج مجموعة منتظمة من الأنشطة والمشروعات والعمليات أو الخدمات التي توجه نحو تحقيق أهداف محددة " [٩].

ويعرف الشباب إجرائياً بأنه : تلك الفئة العمرية التي تمتد من ١٥ عاماً إلى ٢٥ عاماً. " فقد حدد وزراء الشباب العربي في مؤتمرهم الأول ؛ أن مفهوم الشباب يتناول أساساً من تتراوح أعمارهم بين ١٥ — ٢٥ سنة انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن "[١٠].

وتعرف برامج الشباب إجرائياً بأنها: عبارة عن برامج تلفزيونية تعالج الجوانب المختلفة لاحتياجات مرحلة الشباب تبثها قناة المجد الفضائية ضمن مدة زمنية محددة ، وتكون على شكل حوارات ، وندوات ، ولقاءات مع الشباب ومختصين بشؤون هذه المرحلة و ذات محتوى مستمد من حاجة الشباب ، وتبث إما بشكل يومي ، أو أسبوعي ، أو شهري .

٣ – قناة المجد الفضائية :

هي محطة تلفزيونية حديثة ، بدأت بثها التلفزيوني الرسمي في الأول من ربيع الأول لعام

---

(٩) عبدالله إسماعيل الصوفي :معجم التقنيات التربوية ، دار السيرة ، الطبعة الأولى ، عمان ،١٩٩٧م/١٤١٨هـ.ص١٧.

(١٠) إحسان محمد الحسن : تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٤١٩هـ ، ص ٢١ .

١٤٢٤هـ، وهي أولى القنوات التابعة لشركة المجد للبث الفضائي المحدودة ، ومقرها مدينة دبي للإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة ، ولها أستوديوهات للإنتاج والبث في القاهرة وعمّان ، و مركز الإنتاج الرئيسي في مدينة الرياض . تتميز برامجها بطابع إسلامي ؛ حيث اعتمدت القناة منذ بدايتها سياسة الوسطية في المنهج ، والتوازن في المعالجة ، والشمول في الطرح ، والتنوع الكبير في البرامج [١١] .

الدراسات السابقة :

1 – دراسة عبد الكريم العيد (١٤٠٤/١٤٠٥هـ) [١٢].

رسالة ماجستير عنوانها: (التلفزيون السعودي وقضايا الشباب) .

هدف الدراسة : هدفت إلى معرفة أهم القضايا التي تواجه الشباب ، وهل تناولها التلفاز السعودي وعالجها بالقدر الكافي وكما ينبغي ؟

منهج الدراسة :استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

من أهم نتائج هذه الدراسة :

١) إن التلفزيون السعودي لم يعالج قضايا الشباب ؛ مثل: قضية المخدرات ، والفراغ، والعزوف عن الزواج ، كما ينبغي .

٢) إن برامج التلفزيون السعودي يجب أن تركز على التربية الدينية التي تعالج قضايا الشباب بأسلوب ذكي وبطريقة غير مباشرة .

التعليق على الدراسة: تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث من حيث دور التلفزيون، ومن حيث العناية بالشباب . وتختلف في أن هذه الدراسة تناولت الموضوع من الناحية الإعلامية فقط،أما دراسة الباحث فسوف تتناول الموضوع من الناحية الإعلامية التربوية .

٢– دراسة بدر أحمد كريم (١٤٠٧هـ) [١٣]

---

(١١) موقع قناة المجد الفضائية على شبكة الإنترنت : www.almajdtv.net/index.asp .

(١٢) عبد الكريم العيد : التلفزيون السعودي وقضايا الشباب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، قسم الإعلام ، الرياض ، عام ١٤٠٤/١٤٠٥هـ .

رسالة ماجستير عنوانها: (دور المذياع في تغيير العادات والقيم في المجتمع)

هدف الدراسة :بيان أثر التغير الاجتماعي على العادات والقيم ، ودور الإذاعة في التغيير

الاجتماعي، وتوضيح دور المذياع في تغيير العادات والقيم في المجتمع.

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي والدراسة الميدانية.

من أهم نتائج هذه الدراسة :

١- حظي الاستماع إلى البرامج الدينية على نسبة أكبر .

٢- ترى نسبة عالية من مجتمع البحث أن برامج الإذاعة السعودية نجحت في تغيير القيم غير المرغوب فيها، وتثبيت القيم المرغوبة .

٣- إن البرامج الدينية هي الإطار المناسب لتغيير العادات غير السليمة ، وتدعيم القيم المفيدة.

التعليق على الدراسة: تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث في دور الإعلام تجاه القيم. وتختلف عن دراسة الباحث في المنهج المستخدم. وسوف يستفيد الباحث من هذه الدراسة في مجال الاستدلال على ما للبرامج الدينية الإذاعية من أهمية واعتبار لدى أفراد المجتمع السعودي في تثبيت القيم المرغوبة ونبذ القيم غير المرغوبة.

٣- دراسة ناصر عبدالله الحميدي (١٤١٢هـ) [١٤]

رسالة ماجستير عنوانها: (البث التلفزيوني المباشر وتحدياته على التربية في المملكة العربية السعودية).

هدف الدراسة: تهدف إلى التعرف على أهم مشكلات البث التلفزيوني المباشر، وعلى دور

---

(١٣) بدر أحمد كريم : دور المذياع في تغيير العادات والقيم في المجتمع ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك عبدالعزيز ، كلية الآداب ، ١٤٠٧هـ .

(١٤) ناصر عبدالله الحميدي : البث التلفزيوني المباشر وتحدياته على التربية في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ،عام ١٤١٢هـ .

المؤسسات التربوية لمواجهة تلك المشكلات .

منهج الدراسة :استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك بتحليل المعلومات باستخدام طريقة الحزم الإحصائية (SPSS) .

من أهم نتائج هذه الدراسة :

١- البث التلفزيوني المباشر تقنية يمكن استخدامها في الخير ، كما يمكن استخدامها في الشر.

٢- تنوع أهداف البث التلفزيوني المباشر الرئيسية ؛ بين أهداف سياسية ودعائية، وأهداف تجارية ، وأهداف دينية وعقائدية ، يجمعها هدف مشترك هو التأثير في المشاهد،وتأتي بقية

الأهداف تابعة له .

٣- إن للبث المباشر آثاراً إيجابية تتمثل في تنمية المجال المعرفي والثقافي ، والتعرف على واقع العالم ، ويمكن أن يكون البث الوطني المباشر سلاحاً فعالاً مضاداً للبث المباشر الأجنبي إذا أحسن استخدامه في ترسيخ القيم الإسلامية النبيلة .

التعليق على الدراسة : تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث في دور الإعلام ، ويستفاد منها في علاقة البث المباشر بالتربية بشكل عام وبالتربية الإسلامية بشكل خاص . كما أن هذه الدراسة تختلف عن دراسة الباحث من حيث المنهج،ومن حيث الفئة المستهدفة.

٤- دراسة رانية أحمد جبر جبر (١٩٩٨م/١٤١٩ هـ) [١٥]

رسالة ماجستير عنوانها: (برامج الشباب في التلفزيون الأردني).

هدف الدراسة: دراسة وفهم مضمون الرسالة الاتصالية الموجهة للشباب الأردني من خلال البرامج المعدة لهم في التلفزيون الأردني .

منهج الدراسة : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي .

([١٥]) رانية أحمد جبر جبر :برامج الشباب في التلفزيون الأردني ،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الأردنية ،كلية الدراسات العليا ،١٩٩٨م/١٤١٩هـ .

عينة الدراسة : اختارت الباحثة برنامجي حوار الأجيال وفرصة عمل كعينة من برامج الشباب في التلفزيون الأردني باستخدام العينة القصدية.

من أهم نتائج هذه الدراسة: ١- احتلت الموضوعات الاجتماعية المرتبة الأولى من اهتمام برامج الشباب في التلفزيون الأردني بنسبة ٣٤,٨٤٪.

٢- احتلت القيم الاقتصادية المقام الأول بين القيم الأخرى التي وردت في برامج الشباب بنسبة ٤٠,٨٣٪ .

٣- اعتمدت البرامج على الضيوف المشاركين فيها كمصدر لتقديم المعلومات بنسبة ٧١,٠٥٪ .

التعليق على الدراسة: تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث من حيث برامج الشباب ، ومن حيث استخدام منهج تحليل المحتوى ،وتعتبر من الدراسات المهمة والقريبة من دراسة الباحث ،وسوف يستفيد منها الباحث في مجال تحليل محتوى برامج الشباب وتختلف في أن دراسة الباحث عن القيم الإسلامية في برامج الشباب بقناة المجد، بينما هذه الدراسة عن جميع جوانب برامج الشباب في التلفزيون الأردني.

٥- دراسة رجاء بنت سيد علي المحضار (١٤٢٠هـ) [١٦]

رسالة دكتوراه عنوانها: (القيم الإسلامية لدى طالبات جامعتي أم القرى بمكة المكرمة والملك عبدالعزيز بجدة وعلاقتها بالتخصص الدراسي).

هدف الدراسة: التعرف على القيم الإسلامية التي تتصدر البناء القيمي لدى طالبات جامعتي أم القرى والملك عبد العزيز وعلاقتها بالتخصص .

منهج الدراسة : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي .

من أهم نتائج هذه الدراسة:

([١٦]) رجاء بنت سيد علي المحضار : القيم الإسلامية لدى طالبات جامعتي أم القرى بمكة المكرمة والملك عبدالعزيز بجدة وعلاقتها بالتخصص الدراسي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ،١٤٢٠هـ .

١- عدم تحقيق الفرض الأول ؛ حيث جاءت قيم البيئة والقيم الجمالية والقيم الاجتماعية في الترتيب الأول والثاني والثالث على التوالي ، بينما كان هناك عدم اتفاق على ترتيب بقية القيم.

٢- تحقيق الفرض الثاني والثالث والرابع جزئياً ؛ حيث كانت العلاقة بين ترتيب القيم لدى

طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية دالة إحصائياً ، إضافة إلى وجود علاقة دالة

إحصائياً لدى المجموعتين ترجع للتخصص الدراسي في ثلاثة أبعاد من أبعاد مقياس القيم الإسلامية ؛ وهي: (القيم الروحية ، القيم الخلقية ، القيم الاجتماعية) .

التعليق على الدراسة: تختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحث في أنها لم تعتمد على تحليل المحتوى ، بينما دراسة الباحث تعتمد على تحليل المحتوى ولكن الباحث سيستفيد من هذه الدراسة من حيث القيم بشكل عام والقيم الإسلامية بشكل خاص من جهة تصنيفها وعلاقتها بالتربية .

٦- دراسة حسن عبدالله القرني (١٤٢٤هـ) [١٧]

رسالة ماجستير عنوانها: (القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية).

هدف الدراسة: التعرف على القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية ،وعمل خطة مقترحة لغرسها في نفوس الطلاب .

منهج الدراسة :استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

من أهم نتائج الدراسة :

١- ضرورة التخطيط التربوي السليم لبناء قيمي تربوي إسلامي متكامل و شامل .

([١٧]) حسن عبدالله القرني: القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، مكة المكرمة ، ١٤٢٤هـ .

٢- يعد الشعر وسيلة تربوية ناجحة في إكساب القيم للطلاب ، وتنمية استعدادهم،وعلاج عيوبهم.

٣- توفر القيم التربوية في النصوص الشعرية ، وكان أكثر القيم التربوية تكراراً القيم التربوية الأخلاقية.

التعليق على الدراسة: تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث من حيث المنهج المتبع ومن حيث القيم الإسلامية . وتختلف في أن دراسة الباحث على برامج الشباب بقناة المجد ، بينما هذه الدراسة تنصب على النصوص الشعرية في أدب المرحلة الثانوية . وسوف يستفيد الباحث من هذه الدراسة في كيفية استخدام تحليل المحتوى وفي تصنيف القيم .

٧- دراسة محمد هلال محمد السيد (٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ) [١٨]

رسالة ماجستير عنوانها: (استخدامات الشباب الجامعي للقنوات الفضائية وعلاقتها بمنظومة القيم في مجتمع الصعيد) [٢٠٠٣]

هدف الدراسة : التعرف على استخدامات الشباب الجامعي في مجتمع الصعيد للقنوات الفضائية ، ومدى الإشباع الذي تحققه ، والتعرف على العلاقة بين الاستخدامات والإشباعات المتحققة من مشاهدة القنوات الفضائية ومنظومة القيم في مجتمع الصعيد.

منهج الدراسة :استخدم الباحث المنهج المسحي .

من أهم نتائج الدراسة :

١- ارتفاع معدل مشاهدة القنوات الفضائية بانتظام لدى عينة الدراسة بنسبة (٨٠,٨٪)، والنسبة الباقية يشاهدونها بصفة غير منتظمة .

٢- تصدر دافع تعلم الأشياء مقدمة دوافع التعرض للقنوات الفضائية .

٣- هناك علاقة ارتباطية بين دوافع التعرض للقنوات الفضائية ومنظومة القيم في مجتمع الصعيد.

---

(١٨) محمد هلال محمد السيد : استخدامات الشباب الجامعي للقنوات الفضائية وعلاقتها بمنظومة القيم في مجتمع الصعيد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة أسيوط ، أسيوط ، ٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ.

٤- هناك علاقة ارتباطية عكسية بين معدل مشاهدة القنوات الفضائية ومنظومة القيم لدى الشباب الجامعي في مجتمع الصعيد.

التعليق على الدراسة: تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث من حيث علاقة القنوات الفضائية بقيم الشباب ، وتعتبر من الدراسات المهمة والقريبة من دراسة الباحث وسوف يستفيد منها الباحث في مجال دور القنوات الفضائية على قيم الشباب وتختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحث من حيث منهجها ؛ حيث استخدم الباحث المنهج المسحي بينما دراسة الباحث تعتمد على منهج تحليل المحتوى.

٨- دراسة رعد سالم الخلاقي (٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ) [١٩]

مشروع تخرج ما فوق الجامعي عنوانها: (تقييم قناة المجد الفضائية في سنتها الأولى بين فئة الشباب بمدينة الرياض)

هدف الدراسة : تقييم قناة المجد الفضائية في سنتها الأولى في مدينة الرياض فقط بين العديد من الشباب هناك .

منهج الدراسة :استخدم الباحث المنهج الوصفي .

من أهم نتائج الدراسة : ١-الناس غير راضين عن سعر الاشتراك ، والعديد منهم لا يعرفون نقاط بيع أجهزة قناة المجد.

٢- برامج التسلية والأناشيد في هذه القناة رائعة ، ولكن تستلزم أن تكون في المناسبات والأحداث الحية الآنية .

٣- الناس يتفاءلون كثيرا بهذه القناة في المستقبل ويدعمونها ويشجعونها .

---

(١٩) رعد سالم الخلاقي : تقييم قناة المجد الفضائية في سنتها الأولى بين فئة الشباب بمدينة الرياض ، مشروع تخرج دراسة ما فوق الجامعي من معهد الإدارة العامة بالرياض ،٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ. .

٤- توصلت الدراسة إلى أن نسبة من يفضل قناة المجد على قناة اقرأ بلغت ٨٦٪ ممن شملتهم الدراسة.

التعليق على الدراسة: تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث في علاقة الشباب بقناة المجد ومكانتها الإعلامية . وتختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحث في منهجها ولغتها؛ حيث اتخذت المنهج الوصفي واللغة الإنجليزية بينما دراسة الباحث تعتمد على منهج تحليل المحتوى واللغة العربية . وسوف يستفيد الباحث من هذه الدراسة فيما يتعلق بقناة المجد ومكانتها الإعلامية.

٩- دراسة هاشم أحمد شرف الدين (٢٠٠٦م/.١٤٢٧هـ) [٢٠]

رسالة ماجستير عنوانها: (علاقة التعرض للقنوات الفضائية بالقيم السائدة لدى الشباب اليمني ..دراسة مسحية على طلاب الجامعات اليمنية)

هدف الدراسة : التعرف على الدور الذي تقوم به القنوات الفضائية في تغيير القيم لدى الشباب اليمني.

منهج الدراسة :استخدم الباحث المنهج المسحي .

من أهم نتائج الدراسة :

١- حدوث تغير كبير لدى الشباب اليمني بفعل الغزو الفضائي الذي نجح في إكسابهم (٢٢) قيمة عصرية جديدة .

---

(٢٠) هاشم أحمد شرف الدين: علاقة التعرض للقنوات الفضائية بالقيم السائدة لدى الشباب اليمني ..دراسة مسحية على طلاب الجامعات اليمنية،رسالة ماجستير غير منشورة،معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة، ٢٠٠٦م/.١٤٢٧هـ

٢- إن القنوات الفضائية كانت أكبر عامل أحدث تغييرا قيميا، أو استقى منه الشباب اليمني قيمهم العصرية الجديدة مقارنة بالعوامل الأخرى.

٣- كشفت الدراسة أن القنوات الفضائية حققت نجاحا في تغيير القيم الاجتماعية بشكل أكبر

من القيم السياسية والاقتصادية اللتين تساوتا من حيث مقدار التغير.

٤- وجود ارتباط قوي بين كثافة التعرض للقنوات الفضائية وحدوث تغير قيمي لدى الشباب في القيم.

التعليق على الدراسة: تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث في الدور الذي تقوم به القنوات الفضائية في تغيير القيم لدى الشباب . وتختلف في أن دراسة الباحث استخدم فيها منهج تحليل المحتوى ، بينما هذه الدراسة استخدم فيها الأسلوب المسحي وسوف يستفيد الباحث من هذه الدراسة في دور القنوات الفضائية على قيم الشباب .

مناقشة الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة تبين للباحث ما يلي :

- قلة الدراسات العلمية – حسب علم الباحث- التي تتناول القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في برامج الشباب في وسائل الإعلام .
- كثرة الدراسات العلمية لبرامج الأطفال في وسائل الإعلام العربية .
- الحاجة إلى دراسات علمية في تحليل محتوى برامج الشباب في الإعلام الإسلامي .
- بينت الدراسات السابقة المتعلقة بتحليل محتوى بعض البرامج التلفزيونية أن هذه البرامج لا بد أن يتم اختيارها بناءً على تمثيلها للمواقف الخالدة ولأهداف المجتمع وللقيم والمبادئ الإنسانية ، مع مراعاة التوازن فيما تقدمه هذه البرامج من قيم .

– أشارت دراسة (بدر أحمد كريم) إلى أن الاستماع إلى البرامج الدينية حظي بنسبة أكبر ، وترى نسبة عالية من مجتمع البحث أن برامج الإذاعة السعودية نجحت في تغيير القيم غير المرغوب فيها، وتثبيت القيم المرغوبة ، وأن البرامج الدينية هي الإطار المناسب لتغيير العادات غير السليمة، وتدعيم القيم المفيدة .

– أوضحت دراسة (حسن بن عبدالله بن حسن القرني)أن العلاقة بين القيم التربوية علاقة متبادلة ؛ فالتربية عملية قيمية ما دام هدفها تنمية الفرد والجماعة إلى مستويات أفضل عن طريق التهذيب والتثقيف والمتابعة المستمرة .

– اقترحت دراسة (ناصر عبدالله الحميدي) وضع برامج التلفزيون أمام خطط وأهداف تكون مستنبطة من الأهداف التربوية ؛ حيث بينت الدراسة أن هناك تفاوتاً بين هذه البرامج وبين أهداف التربية، و عدم تركيز البرامج الموجهة للأطفال على عناصر من الأطفال الذين يتمتعون بالخصائص التي تحتمها طبيعة العمل التلفزيوني ، وترى أن يحدد لكل برنامج فئاته العمرية التي يستهدفها ، ويمكن اعتبار تقسيمات علماء النفس كمصدر لهذا التحديد ، ولعل هذه الدراسة تدخل ضمن هذا الاقتراح.

– بينت دراسة (هاشم أحمد شرف الدين) حدوث تغير كبير لدى الشباب اليمني بفعل الغزو الفضائي الذي نجح في إكسابهم (٢٢) قيمة عصرية جديدة ، وأن القنوات الفضائية كانت أكبر عامل أحدث تغييرا قيميا، أو استقى منه الشباب اليمني قيمهم العصرية الجديدة مقارنة بالعوامل الأخرى ،مع وجود ارتباط قوي بين كثافة التعرض للقنوات الفضائية وحدوث تغير قيمي لدى الشباب في القيم.

– أشارت دراسة (محمد هلال محمد السيد) أن هناك علاقة ارتباطية بين دوافع التعرض للقنوات الفضائية ومنظومة القيم في مجتمع الصعيد،و هناك أيضاً علاقة ارتباطية عكسية بين معدل مشاهدة القنوات الفضائية ومنظومة القيم لدى الشباب الجامعي في مجتمع الصعيد.

– من الواضح أن الدراسات السابقة المتعلقة بالقيم التربوية المتضمنة اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك بإعداد معيار للقيم التربوية ، ثم تحليل محتوى المادة التربوية وفق هذا المعيار ، وهو المنهج الذي سوف يستخدمه الباحث .

– القيم التربوية في الدراسات السابقة لم تلتزم بمعايير موحدة لتصنيف القيم ؛ بل إن معايير تصنيف القيم التربوية اختلفت من بحث لآخر حسب طبيعة الدراسة ونوع المادة المحللة وأهداف الدراسة .

– أكدت الدراسات المتعلقة بالقيم على أهميتها ودورها الحيوي في التغيير والإصلاح.

– وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في طريقة التعامل مع بحثه ، وفي بناء معايير القيم التربوية المتضمنة في برامج الشباب بقناة المجد الفضائية ، وفي طريقة التحليل .

وأخيراً تتضح أهمية الدراسة الحالية وأسبقيتها في تحليل محتوى برامج الشباب بقناة المجد الفضائية وفق معايير القيم الإسلامية .

الفصل الأول : القيم الإسلامية وأساليب تنميتها لدى الشباب

أولاً : مفهوم القيم .

ثانياً : خصائص القيم .

ثالثاً : مصادر القيم .

رابعاً: تصنيف القيم .

خامساً : مفهوم الشباب .

سادساً: خصائص مرحلة الشباب.

سابعاً: أساليب تنمية القيم الإسلامية لدى الشباب.

ثامناً: مؤسسات تنمية القيم الإسلامية لدى الشباب.

أولاً : مفهوم القيم

توطئة:

للقيم أهمية كبرى في حياة الإنسان وفيما يقوم به الأفراد والجماعات من نواح سلوكية تؤثر في النواحي العلمية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها.

" والقيم من دوافع السلوك المهمة ؛ فمثلاً : الشخص ذو القيمة الدينية المرتفعة يشعر ويعمل نحو تحقيق ما تتطلبه تلك القيمة ولو تعارض ذلك مع رغباته أو ميوله أو مصالحه الشخصية " [٢١].

فالقيم تؤدي واجباً مهماً في تقدم الأمم وازدهارها ، أو تخلفها وانهيارها ، فمتى ما كانت القيم صحيحة أثمرت ثمرة حسنة ؛ كالقيم الإسلامية التي تثمر السعادة في الدنيا والآخرة .

ومما يميز الإسلام عن غيره من الأديان هو ما يحتويه من قيم عديدة تشمل جميع أوجه الحياة دون استثناء.

وتعد دراسة القيم موضع اهتمام العديد من المتخصصين ؛ لأنها تشكل نظاماً يتحكم بسلوك الفرد ويقرره ويوجهه .

" ولا أهمية للمبادئ والقيم إذا اختزنت في صدور أصحابها ولم تهيأ لها الفرصة للنشر والإذاعة ، إنها لا تعدو أن تكون حينئذٍ آثاراً محنطة ، وأفكاراً مهملة لا ينتفع الناس بها ، ولا يكشفون عن جوهرها ، ولا يستفيدون في سلوكهم من النماذج التي تهديهم إليها " [٢٢].

*** المعنى اللغوي للقيم:**

لفظة (القيم) في اللغة العربية مشتقة من الفعل (قَوَمَ) ، وبمراجعة المعاجم العربية نلاحظ وجود العديد من التعريفات والمعاني لهذه اللفظة ، يقول الرازي " القيمة : واحد القيم ، وقوَّم الشيء تقويماً فهو قويم: أي مستقيم ، وقيمة الشيء قدره " [٢٣].

---

(٢١) ماهر محمود الهواري : العلاقة بين القيم والسمات الشخصية ، (في مجلة كلية الآداب) ، المجلد التاسع ، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٠٢هـ ، ص٨٥ .

(٢٢) محمد إبراهيم نصر : الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها ، دار اللواء ، الرياض ، ١٣٩٨هـ ، ص١٠ .

(٢٣) محمد بن بكر الرازي : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ ، ص٢٣٢ .

ويذكر ابن منظور " أن القيام يأتي بمعنى المحافظة والملازمة ، كما يأتي بمعنى الثبات والاستقامة ؛ فيقال: أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام ....والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم"[٢٤].

وجاء في المعجم الوسيط :" قيمة الشيء قدره ، وقيمة المتاع ثمنه ، ويقال :ما لفلان قيمة: ماله ثبات ودوام على الأمر " [٢٥] .

ويتحدث الجوهري عن القيمة فيقول: " أصلها الواو ؛ لأنه يقوم مقام الشيء ، والاستقامة والاعتدال ، وقومت الشيء فهو قويم : أي مستقيم " [٢٦].

مما سبق يتبين أن لفظة (القيم) تتضمن العديد من المعاني ؛ منها : الاستقامة ، المحافظة والملازمة ، الثبات والدوام، القدر والمنزلة ، والوفاء والحقوق ،نظام الأمر وعماده .

المفهوم الاصطلاحي للقيم:

تعددت وجهات النظر في تعريف القيم ، وكلٌ ينظر إليها من رؤية خاصة به ،وذلك تبعاً للمفكرين واتجاهاتهم ، أو المجالات التي تناولها بالبحث الفلاسفة ، وعلماء الاجتماع ، وعلماء التربية ، وعلماء النفس ، فالقيم ينظر إليها وفقاً لثقافة الناظر واتجاهه ، والمتتبع لتعريفات القيم يستطيع أن يتبين الاتجاهات الرئيسية التالية:

١-: تعريفات ينظر من خلالها للقيم باعتبارها معايير وقوانين وقواعد ومبادئ أو محكمات أو تنظيمات يتم تحديد الأهداف والسلوك في ضوئها ؛ ومنها:

تعريف (رانية) بأنها: " محددات سلوكية ارتضاها الفرد والجماعة والمجتمع للحكم على الأشياء والأشخاص والمواقف من حولهم " [٢٧].

---

(٢٤) جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب ،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط ٣، ١٩٩٣م/١٤١٤هـ،مادة (قوم) ج ١١،ص (٣٥٦ – ٣٥٧).

(٢٥) إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٣ ، (دت) ص ٧٧٤ .

(٢٦) إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج (٥) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٤هـ ، ص ٢٠١٧ .

(٢٧) رانية أحمد جبر جبر :مرجع سابق ، ص١٩ .

ويعرفها (عفيفي) بأنها: " مجموعة من القوانين والأهداف والمثل العليا التي توجه الإنسان سواء في علاقته بالعالم المادي أو الاجتماعي أو السماوي " [٢٨].

كما يعرفها (عبد الودود) بأنها: " معايير اجتماعية ، ذات صبغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب أو بعيد بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الخارجية ، ويقيم منها موازين يبرر منها أو بها أفعاله ، ويتخذها هادياً ومرشداً " [٢٩].

و عرفها (أبو العينين) بأنها :" مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية ، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته يراها جديرة لتوظيف إمكانياته ، وتتجسد خلال الاهتمام أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة " [٣٠].

كما عرفها (الهاشمي) :"بأنها عبارة عن مجموعة من التنظيمات النفسية لأحكام فكرية وانفعالية يشترك فيها أشخاص ؛ لتعمل تلك التنظيمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم

في الحياة الاجتماعية الكبرى لخدمة أهداف محققة تسعى لتحقيقها تلك الفئة " [٣١].

والملاحظ على التعريفات السابقة أنها تنظر للقيم على أنها مجموعة من المبادئ والمثل العليا التي يؤمن بها جماعة معينة وتشيع بينهم ، ويعتقدون بأهميتها لاعتبارات اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية ، وذلك من خلال ارتباط الدوافع بمصالح الجماعة وتحقيق أهدافها ، كما تنظر إليها بأنها ضوابط تظهر في السلوك الظاهري بطريقة شعورية أو لا شعورية تجعل الشخص متوافقاً مع ذاته ومجتمعه ودينه.

٢- : تعريفات ينظر من خلالها للقيم باعتبارها مدركات مرغوب فيها من قبل الفرد :

([٢٨]) محمد الهادي عفيفي : في أصول التربية ، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٧م/١٣٩٧هـ ، ص ٣٨٦ .

([٢٩]) عبد الودود محمد مكروم : الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م/١٤١٧هـ، ص ٢٣٢ .

([٣٠]) علي خليل مصطفى أبو العينين: مرجع سابق ،ص٣٤.

([٣١]) عبد الحميد محمد الهاشمي : المرشد إلى علم النفس الاجتماعي ، دار الشروق ، جدة ، ١٤٠٤هـ ص ١٣٩ .

فيعرفها (كاظم) بأنها: " مقياس أو مستوى نستهدفه في سلوكنا ونسلم بأنه مرغوب فيه

أو مرغوب عنه ، وهذا المستوى له ثبات لفترة زمنية يؤثر في سلوك الفرد تأثيراً يتفاعل مع مؤثرات أخرى لتحديد السلوك في مجال معين " [٣٢].

وعرفها (بركات) بأنها: " المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس ، توجه مشاعرهم ، وتفكيرهم ، ومواقفهم ، وتصرفهم ، واختياراتهم " [٣٣].

كما عرفها إبراهيم بأنها: " مقاييس معنوية يتفقون عليها فيما بينهم ، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ، ويحكمون على تصرفاتهم المادية والمعنوية " [٣٤].

فهذه التعريفات تنظر إلى القيم على أنها عبارة عن مفاهيم وتصورات لما هو مرغوب فيه ، يسمح للأفراد بالاختيار من بين الأساليب المغيرة للسلوك والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل في ضوء تفاعل الفرد مع معارفه وخبراته وممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ، أي أن القيم تحدد الحسن وغير الحسن والمهم وغير المهم في الحياة الاجتماعية وفق المفاهيم والتصورات التي يتم الاصطلاح عليها .

٣- :تعريفات ينظر من خلالها للقيم على أنها موضوع الاتجاهات والاهتمامات والميول:

ومن هذه التعريفات تعريف (حسين) بأنها " اهتمامات أو اتجاهات معينة حيال أشياء أو مواقف أو أشخاص ، وإن كانت في الحقيقة اهتمامات واتجاهات عامة وليست

---

(٣٢) محمد إبراهيم كاظم : تطورات في قيم الطلبة – دارسة تربوية تتبعية لقيم الطلاب في خمس سنوات ، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢م/١٣٨٢هـ ص ١٤ .

(٣٣) حليم بركات : المجتمع العربي المعاصر – بحث استطلاعي اجتماعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ص ٣٢٤ .

(٣٤) إبراهيم محمد الشافعي: الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،١٩٧١م/١٣٩١هـ ، ص٣٧٥.

أو خاصة " [٣٥].

ويرى كانترل (Cantril) " أن القيم هي اتجاهات تقويمية "[٣٦].

وعرفها نيو كمب (New – comp) بأنها :" أهداف شاملة ينتظم حولها العديـد من الاتجاهات العامة وتنتظم على مرّ السنين في نمـاذج شـاملة في بعـض الاتجاهـات نحـو أشياء

معينة تبدو سائدةً على غيرها "[٣٧] .

كما عرفها (العبيدي) أنها :" مجموعة مـن الاتجاهـات العقليـة نشـأت عـن مواقـف اجتماعية تميزت في حدة الاختيار أو المفاضلة ؛ بحيث يستخدمها الفرد في إصـدار أحكامـه عندما يمارس التفاعل المستمر مع عناصر بيئته الخارجية "[٣٨] .

وهذه التعريفات تنظر للقيم على أنها منظومة الاتجاهات المتكاملة الموجـودة ضـمن عـالم واسع ومتنوع من السلوك الانتقائي ، فهي تعبير عن دوافع الإنسان وليست مجرد تفضيل .

٤-: تعريفات ينظر من خلالها للقيم على أنها عوامـل مـؤثرة علـى اختيـار الفـرد بـين البديلات المتاحة أمامه :

ومنها تعريف بارسون (Parson) " على أن القيم عنصر في نسق رمـزي مقبـول مـن المجتمع ، ويؤدي وظيفة باعتباره معيـاراً أو قاعـدة للاختيـار مـن بـدائل التوجيـه المنظمـة والمتيسرة للمرء في المواقف "[٣٩].

(٣٥) محي الدين أحمد حسين :القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعـارف ، القـاهرة ، ١٩٨١م/١٤٠١هــ ، ص ٣٠ .

(٣٦) سيد أحمد طهطاوي : القيم التربوية في القصص القرآني ، دار الفكـر العربـي ، القـاهرة ، ١٤١٣هــ ، ص ٤٣ .

(٣٧) ماهر محمود الهواري : مرجع سابق ص ٨٥ .

(٣٨) غانم سعيد العبيدي وآخرون : أساسيات القيـاس والتقـويم في التربيـة والتعلـيم ، دار العلـوم للطباعـة والنشـر ، الرياض ، ١٤٠١هـ ، ص ٣٢٢ .

(٣٩) رانية أحمد جبر جبر : مرجع سابق ، ص ١٩ .

كذلك فإن القيم " مفهوم أو تصور ظاهر أو ضمني يميز الفرد أو الجماعة ما هو مرغوب فيه وجوباً يؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغاياته "[٤٠].

٥-: تعريفات ينظر من خلالها للقيم على أنها ثقافية واجتماعية :

ومنها تعريف (عبد الغني وحسين) للقيم بأنها: " الأفكار التي يعبر بها الناس عن مصالحهم على نحو إيديولوجي ولتوجيه وتنظيم سلوك الأفراد ، فهي في الواقع عادات اجتماعية وليدة اتفاق بين الفرد والمجتمع "[٤١].

ويستخدم بعضهم مفهوم القيمة مشيراً إلى مثل ثقافية ؛ فنجد إيكارد (Ikard) يعرّف القيمة بأنها: " هدف أو معيار للحكم يشير إلى المرغوب فيه في ثقافة معينة "[٤٢].

وهذه التعريفات تنظر للقيم من زاوية أن القيم مثل ثقافية بوصفها منظومة ثقافية حضارية .

٦- : تعريفات ينظر من خلالها للقيم على أنها تتغلغل في نفوس الأفراد وتظهر في سلوكهم صراحة أو ضمناً ؛ لأنها تعمل عند الناس كدوافع ، كما تعمل كأهداف :

فيشير (المغربي) إلى أن القيم : " أحكام على الأشياء والمواقف على السلوك بوجه عام ؛ على الفكر أو الفعل أو الانفعال .. هي أحكام تقويمية بالخير أو الشر ، بالخطأ أو الصواب ، بالقبح أو الجمال ، بالنفع أو الضرر " [٤٣].

---

(٤٠) محمد جميل بن علي خياط :المبادئ والقيم في التربية الإسلامية،مكتبة الفيصلية ،مكة المكرمة،٢٠٠٤م / ١٤٢٥هـ، ص ٣٢ .

(٤١) عبد الغني عبود ، حسن إبراهيم عبد العال : التربية الإسلامية وتحديات العصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٠هـ ، ص١١٢ .

(٤٢) سعيد إسماعيل علي : أصول التربية الإسلامية ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ ، ص ٢٠٧ .

(٤٣) سعد المغربي : التنمية والقيم – مسلمات ومبادئ في (مجلة علم النفس) ، العدد السابع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ ، ص ٦ .

كـذلك عرفهـا (جـابر) بأنهـا : " مجموعـة الأخـلاق الـتي تصـنع نسـيج الشخصـية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحـي مـع المجتمـع ، وعلـى التوافـق مـع أعضـائه ، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة "[٤٤].

٧- : تعريفات ينظر من خلالها للقيم على أنها الاعتقاد أن شيئاً ما ذو قدرة على إشباع رغبة معينة أو صفة إنسانية :

ومن هذه التعريفات تعريف مراد وهبه ويوسف كرم نقـلاً عـن سـامية عبـد السـلام بـأن القيمة تعني: " الاهتمام بالشيء أو استحسانه أو الميل إليه والرغبة فيه ، ممـا يـوحي بـأن القيمة ذات طابع شخصي ، وذات خلو مـن الموضـوعية ، وتكـون وسـيلة إلى تحقيـق غايـة "[٤٥].

كما تعرف بأنها :" الاعتقاد بأن شيئاً ما ذو قدرة على إشباع رغبـة إنسـانية ، أو هـي صفة

للشيء تجعله ذا أهمية للفـرد أو الجماعـة ، وهـي تكمـن في العقـل البشـري ؛ وليسـت في الشيء

الخارجي نفسه "[٤٦].

ومن خلال استعراض تعريفات القيم وفق الاتجاهـات المختلفـة ،نجـد أن مفـاهيم القـيم تعددت لدى الباحثين وتراوحت بين الاتساع والضـيق ، واختلاطهـا بالمعـايير والاتجاهـات والرغبات والأحكام والمبادئ والميول ؛ لكن التعريفات السابقة تكاد تتفـق في أن القـيم تعـني الميول والرغبات التي يفضلها المجتمع وتعتبر سمات اجتماعية حميدة .

*** المفهوم الإجرائي للقيم الإسلامية:**

---

(٤٤) جابر قميحة : (المدخل إلى القيم) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ ، ص ٤١ .

(٤٥) سامية عبد الرحمن عبد السلام : القيم الأخلاقية في الفكر الإسلامي والفكر المعاصر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٢ م/١٤١٣هـ ، ص ١٥ .

(٤٦) سيد أحمد طهطاوي : مرجع سابق ، ص٤٠ .

من خلال التعريفات السابقة توصل الباحث إلى ما يلي :

١- ليس هناك إجماع من العلماء والباحثين حول مدلول وحيد للقيم ؛ وسبب ذلك اختلاف وجهات نظر أصحابها واتجاهاتهم .

٢- القيم التربوية الإسلامية مستمدة من الشرع الإسلامي القويم ومصدرها الأساسي (كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم).

٣- اشتملت التعريفات السابقة على مصطلحات متقاربة في معانيها عن القيم ؛ مثل: أنها معايير وأحكام وقوانين ومقاييس وموجهات ومحددات للسلوك تعرف بها قيمة الأشياء مادية كانت أو معنوية.

٤-اتفقت التعريفات على التأكيد على أهمية القيم ، وهي التي تحدد تفكير أفراد المجتمع وسلوكهم.

التعريف المختار :

ولعل أقرب وأشمل تعريف- وقف عليه الباحث- للقيم الإسلامية هو التعريف الذي جاء فيه أن القيم هي: " تلك المعايير التي جاء بها القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ودعا إليها الإسلام ، وحث على الالتزام والتمسك بها ، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق واهتمام لدى المسلمين ؛ إذ تمثل موجهات لحياتهم ، ومرجعاً لأحكامهم ؛ إذ يحدد من خلالها المقبول وغير المقبول والمستحسن والمستهجن،والمرغوب فيه وغير المرغوب فيه، من الأقوال والأفعال ومظاهر السلوك المختلفة"[٤٧].

وسبب هذا الاختيار هو أن هذا التعريف جامع مانع مرتبط بالمعايير والمبادئ التي ارتضاها الشرع المطهر ،ومحدد مصادر القيم في الكتاب والسنة والشمولية لحياة البشر ، وارتباط القيم بالأقوال والأفعال والممارسات والسلوك ، وأن دافع الإنسان للاهتداء بهذه

([٤٧]) جيدة عبدالعزيز إبراهيم :القيم الأخلاقية وتعليمها في ضوء نمط التعليم في الإسلام ،ص٤٠،نقلاً عن صالح بن يحيى الزهراني: **مرجع سابق** ص ٣١.

المبادئ والمعايير هو دافع داخلي يوجهه لفعل ما هو مرغوب فيه شرعاً ، والبعد عما هو مرغوب عنه في السلوك والتصرفات تجاه نفسه ومجتمعه .

ثانياً : خصائص القيم الإسلامية

للتربية الإسلامية خصائص ومميزات تنفرد بها عن غيرها من النظم التربوية الأخرى؛ فالتربية الإسلامية تستمد مبادئها وأسسها وقيمها من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وشتان بين ما يقرره الإنسان وما يقرره خالقه ، وعليه فإن خصائص القيم هي نفسها خصائص التربية الإسلامية ؛ ومن هذه الخصائص:

١- الربانية :

القيم التربوية تصدر من مصادر الإسلام ذاته ؛ أي أنها تستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية ، ويعتبران الأساسين اللازمين للحديث والبحث عن القيم الإسلامية ،" فالقيم في التصور الإسلامي ربانية المصدر ، فالله –جل جلاله– هو المشرع الحقيقي للقيم ؛ لأنه خالق الإنسان العالم بما يصلحه ويتلاءم مع فطرته التي فطره الله عليها "[٤٨].

وإن أبرز خصائص القيم التربوية الإسلامية أنها ربانية، " أي تنتسب إلى–الرب سبحانه وتعالى– فالمبادئ والقيم التي تحكم التربية الإسلامية من صنع خالق الإنسان ، أوحى بها إلى نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وهذه أهمية تمتاز بها التربية الإسلامية؛ فهي ربانية المصدر ولمنهج والهدف والغاية"[٤٩].

ومزية ربانية القيم الإسلامية في الإسلام كونها تراعي الفطرة التي خلق الله عليها الناس ، كما تراعي ظروفهم ، فالله –سبحانه وتعالى– هو أعلم بما يصلح الإنسان أو يفسده بما يتناسب مع إنسانيته وعزته وكرامته ، وحينما تكون هذه القيم من عند الله فهي أرحم بالإنسان من نفسه فضلاً أن تكون أرحم بالإنسان من الأفكار الوضعية المختلفة .

وتتجلى سمة الربانية في غايات القيم الإسلامية نحو السعادة الأخروية من خلال المنفعة الدنيوية العامة ،" وهذه الغاية السامية للقيم الإسلامية الأخلاقية تشمل جميع الغايات التي تسعى الفلسفات البشرية القاصرة لتحقيقها ، فهي تعترف بمعيار المنفعة والمصلحة

([٤٨]) رجاء بنت سيد علي خياط : مرجع سابق ، ص ٨٤ .

([٤٩])محمد جميل بن علي خياط:مرجع سابق ،ص٦٣.

المادية والمعنوية للفرد والمجتمع ، كما تقرر دور العقل وأهميته في اكتشاف أساليب تطبيق القيم على مواقف الحياة المتغيرة ، ولا تنكر دور التجربة في اكتشاف مدى فعالية القيم وتأثيرها في تحقيق متطلبات المجتمع البشري ؛ ولكنها لا تكتفي بكل هذه الغايات المحدودة ، بل تسمو لتتطلع إلى الغاية الأسمى ؛ وهي تحقيق رضى الله –جل وعلا– ونيل السعادة الأخروية "[٥٠].

٢– أنها جامعة للثبات والمرونة :

" فهناك قيم عليا ثابتة لا تقبل الاجتهاد أو التغيير أو التبديل ؛ كالقيم العقدية ، وقيم العبادات ، وقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أما القيم الأخرى فهي نسبية ؛ بمعنى أن القيم التي تستند إلى نص قطعي الدلالة لا يجوز فيها التغيير أو التبديل ، أما تلك التي تعتمد على ظني الدلالة ، فإن مجال الاختيار فيها واسع ، وهي مرنة مرونة كافية لمواجهة ما يتولد في حياة الناس من مواقف وحوادث ، وما تصير إليه الأمور في المجتمعات ، وهي مما يحتاج إلى نظر وتأمل واستنباط"[٥١].

فالقيم والقواعد القطعية الواجبة لا يجوز فيها التبديل ، أما ما يستحدث من مواقف وما يجوز فيه الاجتهاد ويستجد من قيم بحسب اقتضاء المصلحة زماناً ومكاناً وحالاً " فخلافاً للمبادئ والقيم التربوية في النظريات الوضعية التي قد تأخذ جانباً واحداً هو التغيير والتطور أو التمسك والالتزام ، فتصبح متأرجحةً بين إفراط وتفريط ، في حين أن مبادئ وقيم التربية الإسلامية جمعت بين الثبات والتطور ، وهذا من روائع الإعجاز في هذا الدين ، وآية من آيات عمومه وخلوده وصلاحه لكل زمان ومكان "[٥٢].

---

(٥٠) صالح بن سليمان بن صالح العمرو : مكانة الحواس من المعرفة في الإسلام وتحقيقها في المدرسة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مكة المكرمة ، كلية التربية بجامعة أم القرى ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ١٤١١هـ ، ص ٢٩١ .

(٥١) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون :موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ط ٣ ، ج ١ ، دار الوسيلة ، جدة ، ١٤٢٥هـ ، ص ٨٢ .

(٥٢) محمد جميل بن علي خياط : مرجع سابق، ص ٨٤ .

فالقيم في الإسلام جمعت بين الثبات والمرونة، فالقيم الثابتة لا تقبل الاجتهاد أو التغيير؛ وهي التي تستند إلى نص قطعي الدلالة ،أما مالم يرد بها نص قطعي فهي قيم مرنة يجوز التبديل فيها بحسب ما تقتضيه حياة الناس ، وبهذه الميزة استطاعت القيم الإسلامية الحفاظ على المجتمع الإسلامي على الرغم من التغيرات التي أصابته وواجهته على مرّ الزمن .

٣- الوسطية والاعتدال :

" تمتاز المبادئ والقيم في التربية الإسلامية بالوسطية والاعتدال ؛ فلا غلو ولا جنوح ؛ بل توازن واعتدال في كل أمور الإنسان الدينية والدنيوية"[٥٣].

تلك الوسطية الانتقائية لا التلفيقية ، فقد عمد الإسلام إلى القيم الجيدة عند العربي فأبقاها وضبطها ، وأضاف إليها وزود الإنسان بقيم ليعيش عالمه المادي والمعنوي في توازن دقيق ؛ حيث حققت التوازن بين الحياة المادية والوجدانية ، والجمع بين الدنيا والآخرة،قال تعالى: ﴿ ﴾[سورة القصص/٧٧].

وجعل الله الوسطية سمة من سمات الأمة الإسلامية ، قال تعالى: ( ) [سورة البقرة/ ١٤٣] .

وهذه الوسطية تستلزم التفهم الكامل الواعي لموضوعات القيم ؛ لأنها تستلزم الاختيار –أي أنها تتعلم– ، فالإنسان لا يولد مزوداً بها ؛ ولكن لديه الاستعداد ، ومن ثم تنشأ وتتكون لديه من الخبرات والمواقف التي يعيشها الإنسان.

٤-الشمول والتكامل :

---

(٥٣) المرجع السابق، ص ٨٠ .

"القيم في الإسلام لم تدع جانباً من جوانب الحياة بجميع مجالاتها –روحية وجسمية ، دينية ودنيوية ، عقلية أو عاطفية ، فردية أو جماعية –، إلا رسمت له الطريق الأمثل للسلوك الرفيع"[٥٤].

"حيث إنها تراعي عالم الإنسان وما فيه ، والمجتمع الذي يعيش فيه ، وأهداف حياة الإنسان طبقاً للتصور الإسلامي ؛ أي تحدد أهداف الحياة وغايتها وما وراءها ، ومن ثم تكون قيمة أي إنجاز بشري في تقدير حسابه وجزائه في الدار الآخرة مع عدم إهمال الدنيا"[٥٥].

والقيم الإسلامية تشمل كل الصفات الحميدة ، والأعمال النبيلة التي تنفع الفرد والمجتمع فهي جامعة لجميع جوانب الإنسان وتوجهاته ، وتستوعب الحياة بجميع جوانبها ثم هي في هذا لا تقف عند حد الحياة الدنيا .

٥- الاستمرارية والتجديد :

إن الاستمرارية والتجديد في التربية الإسلامية ترجع إلى سعة الشريعة الإسلامية ؛ حيث المبادئ والقواعد الرئيسية،إضافة إلى فتح باب الاجتهاد والقياس في الأمور الفرعية والجزئية، " فالقيم التربوية الإسلامية خالدة حية متجددة،خلافاً لمبادئ النظريات التربوية الوضعية التي تحكم بزمن معين ومكان محدد،أما المبادئ والقيم التربوية الإسلامية ، فهي مستمدة من الوحي الخالد الذي لم يأت لأمة معينة أو فترة محددة أو مكان مخصوص ؛ وإنما هو صالح لكل زمان ومكان وشعب"[٥٦].

"ولا تأتي تلك الاستمرارية إلا إذا كانت هذه القيم موضوعية ؛ أي من عند الله تعالى ، فالإنسان لا يمكنه من تلقاء نفسه ودون معونة إلهية أن ينشئ نظاماً حياتياً صالحاً له ، ولا يمكنه أن يقيم منظومة قيمية تساعده على أداء دوره في الأرض بسبب ما يطرأ عليه من ميل للهوى ، وما جبل عليه من ضعف ؛ ولذا فإن الوحي هو الذي يستطيع ذلك ، وهذا

---

(٥٤) مانع بن محمد المانع : القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة،دار الفيصلية،الرياض،١٤٢٦هـ،ص١٥٦.

(٥٥) محمد فتحي عثمان : القيم الحضارية في رسالة الإسلام ، الدار السعودية ، ١٤٠٢هـ ، ص ٤٢ .

(٥٦) محمد جميل بن علي خياط : مرجع سابق ، ص ٨٢ .

ما حدث فعلاً ؛ فقد جاء الوحي بقيم خالدة تحفظ على الإنسان جهده وحياته ، ولترتفع به إلى المستوى اللائق به كخليفة الله في الأرض"[٥٧].

٦-الوضوح وعدم التناقض :

فالقيم التربوية الإسلامية واضحة ؛ فليست معقدة ولا ملتوية ؛ بل واضحة وضوح الشمس،" فآيات القرآن الكريم فيها من الوضوح والإحكام والتركيز ما يعجز عنه البشر ، وكذا جاءت المبادئ التربوية الإسلامية واضحة في معناها وأهدافها وطرق تنفيذها ، فلا يجد الإنسان مشقة في فهمها وتطبيقها ، حيث إنها لا تتعارض مع فطرة الإنسان ، وليس فيها غموض أو جنوح أو تحيز "[٥٨].

"فالمسلم لا يجهل – وهو يتبع الكتاب والسنة-أن الله تعالى يأمر بالعدل والإحسان ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، فأساس القيم الإسلامية تكمن عظمتها في بساطتها ووضوحها ، فالجاهل بها لديه الدليل على وجودها ، وجل مقاييسها يعلمها بفطرته ، والعالم بها لديه دليلان : فطرته ، وعلمه "[٥٩].

فالقيم الإسلامية واضحة المعالم ، ثابتة الأسس ، لا تناقض بينها مع الدقة والإعجاز .

٧- الإنسانية :

القيم الإسلامية تحتوي كافة جوانب الإنسان وتوجهاته ، وتستوعب حياته كلها من جميع جوانبها طبقاً للتصور الإسلامي ؛ " فتركز على سلوك الإنسان وتعمل على تقويمه ، وكذلك تقوم ببناء الإنسان وجدانياً وأخلاقياً واجتماعياً وعلمياً ، وتنظم علاقة الأفراد ببعضهم في جو من الأخوة الإنسانية والصدق والعدل والمساواة "[٦٠].

إن القيم في الإسلام تتعامل مع كل إنسان على أنه صاحب كرامة ، بصرف النظر عن غناه وفقره ، قوته وضعفه. قال تعالى: (❒◆❽♦❶⑨⇳❽☒❷▪❷☒✡⍁❼ ♦❽⍁⑩✂◆↗×❽❽♉♦❽ ❼❽× ⇗❽←♍❶☐✡▫❽◆❽☒❑◆❒ ♦❽⍁⑩✂◆↗×❽❽♉♦❽ ❼❽×

([٥٧]) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون : مرجع سابق ، ص ٨١ .

([٥٨]) محمد جميل علي خياط : مرجع سابق ، ص ٨٣ ، ٨٤ .

([٥٩]) رجاء بنت سيد المحضار : مرجع سابق ، ص ٩٤ .

([٦٠]) سيد أحمد طهطاوي : مرجع سابق ، ص ٦٩ .

[سورة الإسراء / ٧٠]

وضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في إنسانية القيم حينما قال صلى الله عليه وسلم في إحدى خطبه وسط أيام التشريق :عن أبي نضرة قال :حدثني من سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط أيام التشريق فقال: (يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أسود ، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى ، أبلَّغت ؟ قالوا: بلَّغ رسول الله صلى الله عليه وسلم)[٦١].

لقد اعترف المطلعون على تعاليم الإسلام وقيمه العظام من غير المسلمين بإنسانية قيم الإسلام ؛ فهذا المؤرخ البريطاني (هربرت جورج ولز) يقول عن قيمنا بأنها:" إنسانية السمة ... خلقت جماعة إنسانية يقل فيها ما يغمر الدنيا من قسوة وظلم اجتماعي"[٦٢].

ثالثاً : مصادر القيم الإسلامية

إن مصادر القيم الإسلامية هي نفسها مصادر التشريع الإسلامي؛ ومن هذه المصادر ما يلي:

١- القرآن الكريم:وهو"كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم،المتعبد بتلاوته"[٦٣].

فالقرآن هو المصدر الأساسي للقيم ؛ سواء كانت قيماً اعتقادية ،أو قيماً خلقية ،أو قيماً عملية، " فالقرآن الكريم يحتوي على النسق القيمي الإسلامي بتفصيلاته وتعريفاته المتعددة ، وهو الأساس الذي نستند إليه في اشتقاق القيم "[٦٤].

---

(٦١)أحمد بن حنبل : مسند الإمام أحمد ، دار الفكر ، بيروت ، (د – ت) ،ج/٥، حديث رقم ٢٣٦٤١ ، ص ٤١١. (حديث صحيح)

(٦٢) مصطفى السباعي : من روائع حضارتنا ، دار الوراق ، بيروت ، ١٤٢٠هـ ، ص ١٤٦ .

(٦٣) مناع خليل القطان : مباحث في علوم القرآن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٤ ، ١٤١٤هـ ، ص ٢١ .

(٦٤) رجاء بنت سيد علي المحضار : مرجع سابق ، ص ٦١ .

فالقرآن الكريم هو منبع الهداية والرشد ، والموجه إلى الأخلاق والقيم ، والمزكي للنفوس ، والمحقق لسعادة الإنسان في الأولى والآخرة ، فهو يتضمن القيم ، والمثل العليا ، والحكم البالغة ، يقول تعالى : ( ) " [سورة الإسراء / ١٣].

٢- السنة : وهي" مجموعة ما نقل بالسند الصحيح من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله ، وتركه ،ووصفه ،وإقراره ،ونهيه ،وما أحب ،وما كره ، وغزواته ، وأحواله ، وحياته "[٦٥].

وتعتبر السنة مصدراً من مصادر استنباط القيم الإسلامية ؛ فكل ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال وتقريرات يعتبر ذا قيمة ؛ لأنه حجة على المسلمين، ويعد مصدراً من مصادر القيم التربوية الإسلامية .

" وما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم مما يتصل ببيان الشريعة فهو شرع متبع ، وبالتالي يكون قيمة متبعة ، وما صدر عنه بمقتضى طبيعته البشرية فهو قيمة ملزمة إذا قام دليل على أن المقصود من فعله الاقتداء ، وقيم غير ملزمة إذا كان غير ذلك "[٦٦].

٣- الإجماع:وهو في اصطلاح الأصوليين : " اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في واقعة "[٦٧] .

---

(٦٥) عبد الرحمن النحلاوي :أصول التربية الإسلامية وأساليبها،ط ٢،دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٩م/١٤٢٠هـ ، ص ٢٤.

(٦٦) علي خليل أبو العينين : مرجع سابق ، ص ٦٥.

(٦٧) عبد الوهاب خلاف : أصول الفقه ، مكتبة الدعوة الإسلامية ، القاهرة ، ج ٨ ، ردت ، ص ٤٥ .

" وإذا توافر الاتفاق وثبت الإجماع حول حادثة بذاتها ، فإنها تندرج ضمن السلم القيمي الحاكم للجماعة المسلمة ولأفرادها ؛ إلا أنها قيمة ملزمة من هذا الوجه ؛ لأنها تمثل إجماع آراء المجتهدين العلماء والعارفين بأصول التشريع من ناحية ، وبمقاصده من ناحية أخرى ؛ ولذا فهم لا يجتمعون إلا على الصالح وما يحقق المصلحة الشرعية "[٦٨].

رابعاً : تصنيف القيم التربوية

لقد صنف العلماء القيم إلى أنواع وإن لم يتفقوا على أنواع معينة ؛ إذ إن " تقديم تصنيف مانع للقيم مستحيل ؛لاختلاف الأطراف الفلسفية والفكرية لكل تصنيف من هذه التصانيف "[٦٩].

١) من حيث الإطلاق والنسبة ، ويوجد هنا مستويان :

"أ– القيم المطلقة : وترتبط بالأصول ، وهي قيم ثابتة ومطلقة ومستمرة لا تتغير بتغير الزمان والأحوال ، ولا مجال للاجتهاد فيها إلا الفهم والوعي ، ومن ثم يجب على المسلم أن يتقبلها ، ويسلم بها ،ويعمل بمقتضاها ، وهذه مصدرها القرآن الكريم والسنة المطهرة .

([٦٨]) علي خليل أبو العينين : مرجع سابق ، ص ٦٥ .

([٦٩])ضياء زاهر : القيم في العملية التربوية ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٤م ، ص٢٨ .

ب– القيم النسبية : وترتبط بما لم يرد فيه نص أو تشريع صريح ، وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح ، ومعنى نسبيتها أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان ، وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها "[٧٠].

٢) **على أساس المحتوى** : نجد أنه من أشهر التقسيمات التي اشتهرت في هذا المجال تصنيف سبرانجر – SPRANGER – في كتابه (أنماط الرجال) ؛ حيث قسم القيم إلى ستة أنواع وهي:

أ– القيمة الاقتصادية : " وهي اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع "[٧١] .

ب– القيمة النظرية : " ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقائق ، ويهتم بالنواحي النقدية والعقلية "[٧٢] .

ج –القيم الجمالية:"ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق "[٧٣].

د– القيمة الاجتماعية : " ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس ؛ فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ، ويجد في ذلك إشباعاً له وهو ينظر إلى غيره على أنهم غايات وليسو وسائل لغايات أخرى "[٧٤].

هـ– القيمة السياسية : " ويعبر عنها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي، والعمل السياسي ، وحل مشكلات الجماهير "[٧٥].

و– القيمة الدينية : " وتتصل بالبحث في الجوانب الروحية في حياة الإنسان عن هدف الحياة

عموماً ومنزلة الإنسان فيها ، وعن تعلق الإنسان بالله الخالق المعبود "[٧٦].

---

(٧٠) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون : مرجع سابق ، ص ٨٣ .

(٧١) عبد الله الراشد ، نعيم جعنيني : المدخل إلى التربية والتعليم ، دار الشروق ، الأردن ، ١٤١٤هـ ، ص ٢٠٩ .

(٧٢) جابر عبد المجيد جابر : دراسات في علم النفس التربوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ ، ص ٢٦٠

(٧٣) رشدي أحمد طعيمة : مرجع سابق ، ص ٣١١.

(٧٤) رشدي أحمد طعيمة : مرجع سابق ، ص ٣١١.

(٧٥) حامد عبد السلام زهران : **علم النفس الاجتماعي** ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٤٠٤هـ ، ص ١٢٥ .

وهذا التصنيف يعني أن هذه القيم توجد جميعها في كل فرد ، غير أنها تختلف من فرد لآخر قوةً وضعفاً.

٣) على أساس المقصد :

" تنقسم القيم طبقاً لهذا الأساس إلى ما بين:

أ- قيم غائية : وهي القيم التي تعتبر غاية في حد ذاتها ؛ مثل : حب البقاء.

ب- قيم وسائلية ؛ وهي التي تعتبر وسائل لغايات أبعد ؛ مثل : الترقي"[٧٧].

٤) على أساس العمومية :

" تنقسم القيم من ناحية شيوعها وانتشارها إلى قسمين:

أ- قيم عامة : وهي القيم التي يعم انتشارها في المجتمع كله.

ب- قيم خاصة : وهي القيم المتعلقة بمواقف أو مناسبات اجتماعية معينة "[٧٨].

٥) على أساس الدوام :

"أ-القيم العابرة : وهي التي تزول بسرعة ؛ مثل : الموضات ، والبدع ، والنزوات ، وغيرها.

وتمتاز هذه القيم بعدم قدسيتها من قبل المجتمع ، ويقبل عليها المراهقون بالدرجة الأولى.

ب- القيم الدائمة : وهي التي تدوم زمناً طويلاً ، وقد تمتد جذورها إلى أعماق التاريخ ، ويعتقد البعض أن القيم العابرة ترتبط بالقيم المادية وأن القيم الدائمة ترتبط بالقيم الروحية"[٧٩] .**٦) على أساس الشدة :**

" وتكون على ثلاثة مستويات للقيم؛وهي :ما ينبغي أن يكون ، وما يفضل أن يكون ، وما يرجى أن يكون "[٨٠].

---

(٧٦) عبد الحميد محمد الهاشمي : المرشد إلى علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق ، ص ١٤٢ .

(٧٧) سيد أحمد طهطاوي : مرجع سابق ، ص ٤٨ .

(٧٨)مرعي توفيق،أحمد بلقيس:الميسر في علم النفس الاجتماعي،دار الفرقان،الأردن،عمان ،جـ ٢، ١٤٠٤هـ ، ص ٢٣١.

(٧٩)مرعي توفيق،أحمد بلقيس:مرجع السابق ص٢٣١.

"أ- قيم ملزمة أو آمرة ناهية : وتحدد ما ينبغي أن يكون ؛ مثل: القيم الخاصة بتنظيم العلاقة بين الجنسين.

ب- قيم تفصيلية : وتحدد ما يفضل أن يكون ؛ مثل : إكرام الضيف.

ج- قيم مثالية : وتحدد ما يرجى أن يكون ، مثل: القيم التي تتطلب من الفرد أن يعمل لدنياه كأنه يعيش أبداً ، ولآخرته كأنه يموت غداً "[٨١].

٧) على أساس الوضوح :

"ومن حيث الوضوح يمكن تقسيم القيم إلى قيم ظاهرة أو صريحة،وهي التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام أو الألفاظ ، وقيم صمتية ؛وهي التي يمكن استخلاصها والاستدلال على وجودها من ملاحظات الاختيارات التي تتكرر في سلوك الأفراد بصفة نمطية لا بصفة عشوائية "[٨٢].

٨) التصنيف الخماسي للقيم الإنسانية من منظور إسلامي :

حيث يرى صالح الزهراني" أن أدق التصنيفات وأكثرها انضباطاً وتفصيلاً هو التصنيف الخماسي للقيم الإنسانية من منظور إسلامي"[٨٣]؛وهي:

"١- مجال قيم الإيمان الصادق : ويضم (٢٤) قيمة فرعية مرتبة حسب نسق تعليمها على النحو التالي : (الإيمان بالله تعالى ، والإيمان بالرسل ، والإيمان بالكتب السماوية ، والإيمان بالملائكة ، والإيمان باليوم الآخر ، والإيمان بالقضاء والقدر ، والشهادتان ، والصلاة، والزكاة ،والصوم ، والحج ، وتلاوة القرآن ، والجهاد في سبيل الله ، والتوكل على الله ، والدعاء ، وذكر الله ،و التقوى ، والقسم بالله ، والخوف من الله ، والرجاء ، والتوبة إلى الله،والاستغفار ، وبر الوالدين ، والإحسان).

---

(٨٠) سعيد إبراهيم جمعة ، سعيد فالح الغامدي : الشباب والقيم الأسرية في المملكة العربية السعودية ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٤٠٩هـ ، ص ٣٦ .

(٨١) حامد عبد السلام زهران : مرجع سابق ، ص ١٢٦ .

(٨٢) المرجع السابق ص٣٦.

(٨٣) صالح بن يحيى الزهراني : مرجع سابق ، ص ٤١ .

٢- مجال قيم العمل الصالح : ويضم (٢٥) قيمة فرعية مرتبة حسب نسق تعليمها على النحو التالي : (احترام الملكية ، وتقدير العمل اليدوي ، وإعطاء الأجير أجره ، والتطوع للعمل ، والإنفاق في سبيل الله ، والمحافظة على البيئة ، وإتقان العمل ، والوقاية ، والحرص ، وكفالة اليتيم ، والقناعة ، والكسب الحلال ، والاعتدال في الإنفاق ، والادخار ، وترشيد الاستهلاك ، والوفاء بالدين ، واحترام الوقت ، والإقبال على المنتج الإسلامي ، وإيفاء الكيل والميزان ، والسماحة في البيع والشراء ، والاستثمار الحلال ، والدعوة للإسلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكتم السر ، وحسن الظن).

٣- مجال قيم العلم النافع : ويضم (٢٨) قيمة فرعية مرتبة حسب نسق تعليمها على النحو التالي : (حب العلم ، وطلب العلم ، والتخيل ، والتصور ، وحب الاستطلاع ، و المثابرة، وتقدير العلماء ، وسرعة البديهة ، والإنجاز العلمي ، ودقة الملاحظة ، والطلاقة بالحديث، والانتفاع بالخبرات الجديدة ، والمبادرة ، والتفكير السليم ، والتأمل ، والمحافظة على ثقافة الأمة ، والاستكشاف ، وسعة الأفق ، والتجريب ، والموضوعية ، والتخطيط السليم ، والحوار الهادف ، والمرونة في التفكير ، واحترام الثقافة ، والتفكير الناقد ، والأمانة العلمية ، والتفقه في الدين ، والإعجاز في القرآن الكريم).

٤- مجال الأخلاق الحسنة : ويضم (٢٨) قيمة فرعية مرتبة حسب نسق تعليمها على النحو التالي : (حسن السمت ، والصدق ، والأمانة ، والشجاعة ، وتقدير الذات ، والاستقامة ، والاحتشام ، والحياء ، واللطف ، واللين ، والكرم ، والعدل ، والوفاء ، والتواضع ، والاقتداء بالرسول ، والسماحة ، والعزم والتصميم ، والثبات على المبدأ ، والاستقامة ، والعفة ، والجمال ، والاعتدال ، والبطولة ، والعزة ، والوقار والحزم ، والزهد، والحلم).

٥- مجال التعاون الجماعي : ويضم (٥٣) قيمة فرعية مرتبة حسب نسق تعليمها على النحو التالي : (صلة الرحم ، وحسن الجوار ، والتراحم ، ومحبة الأهل ، والطاعة ، وتوقير الكبير ، والشورى ، ومساعدة المحتاج ، وتحية الإسلام ، ومحبة الناس ، واحترام الآخرين ، وتحمل المسؤولية ، وحرية الفرد ، وحفظ اللسان ، والثقة بالنفس ، والنصيحة، والصداقة ، والتكافل الاجتماعي ، والآداب الاجتماعية ، والتسامح ، والعطف على

الصغير، والانتماء ،واحترام القوانين ، واحترام القيادة ، وضبط النفس ، والإيثار ، والمحافظة على الأعراض ، وتقدير السلف الصالح ، ومقاومة الظلم ، والمشاركة في الأعياد ، والعدالة الاجتماعية ، والزواج ، والحقوق الزوجية ، وحماية الأسرة ، وإبداء الرأي ، ورعاية الأبناء ، والأمن والطمأنينة ، واحترام المرأة ، والاستئذان ، والاستقلال ، ووحدة الأمة ، والعدالة الاجتماعية ، والبشاشة ، وستر العيوب ، ومواساة الآخرين ، وأداء الشهادة ، واحترام أهل الذمة ، والوعي البيئي ، وإحياء المناسبات الوطنية والدينية ، والاستئناس ، والترويح البريء ، وتنظيم النسل ، والروح الرياضية "[٨٤].

* ويلاحظ مما سبق التباين في التصنيفات التي وضعت للقيم،وعلى الرغم من تعدد التصنيفات القيمية إلا أنها لا تنفصل عن بعضها بحدود حاسمة؛بل يتداخل بعضها في بعض؛فالقيم الدينية مثلاً لها أبعاد مادية واجتماعية وأخلاقية وجمالية،كما أن القيم الأخلاقية والجمالية هي أيضاً قيم اجتماعية وهكذا ،ويكون التصنيف من أجل الدراسة والتحليل.

خامساً : مفهوم الشباب

يعد مفهوم الشباب من المفاهيم الخلافية – كما هو شأن الكثير من المفاهيم في العلوم الاجتماعية بصفة عامة —؛حيث اختلف الباحثون المختصون حول تحديد هذا المفهوم ؛

([٨٤]) يحيى أبو حرب وآخرون : التصنيف الخماسي للقيم الإنسانية ، ضمن المؤتمر الثقافي العربي السابع المنعقد في ٢١–٢٣ أكتوبر ٢٠٠١م عن (الثقافة والقيم) ،المجتمع الثقافي العربي، عمان ، دار الجيل ، ٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ، ص٣٠–٣٣.

بسبب تعدد الظروف المحيطة بهذه الفئة العمرية ، واختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم .

" برز مفهوم الشباب باعتباره مفهوماً يشير إلى فئة خاصة لها نشاطها وفاعليتها في بناء المجتمع المعاصر ، وليس ثمة اتفاقٌ بين الدارسين والباحثين والمختلفين حول مفهوم الشباب، ويرجع ذلك إلى اختلاف النقاط المرجعية أو المعايير التي يعتمدها الباحثون "[٨٥].

فهناك من يعتبر الشباب فترة زمنية ، ومنهم من ينظر إلى الشباب على أنه ظاهرة اجتماعية ، ومنهم من يعتقد أنه مجموعة من الظواهر النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية، وقد " اختلف الكثير من المختصين في حقل الشباب في إيجاد تعريف شامل لمفهوم الشباب على الرغم من اتفاقهم على أن مرحلة الشباب تشكل انعطافاً حاسماً على طريق تكوين الشخصية الإنسانية للفرد ، وأنها المرحلة التي يكون فيها الإنسان (ذكراً كان أو أنثى) قادراً ومستعداً على تقبل القيم والمعتقدات والأفكار والممارسات الجديدة التي من خلالها يستطيع العيش في المجتمع والتفاعل مع الأفراد والجماعات "[٨٦].

والشباب لغة كما ورد في لسان العرب " الشباب :الفتاء والحداثة والشباب جمع شاب وكذا الشبان وشب الغلام يشب شباباً وشبوباً "[٨٧].

وجاء في مختار الصحاح : " الشباب :جمع شاب وكذا الشبان ، والشباب أيضاً الحداثة وكذا الشبيبة ، وهو خلاف الشيب ، تقول: شب الغلام يشب بالكسر شباباً وشيبة "[٨٨]. ويذكر صاحب القاموس المحيط :" الشباب :الفتاء كالشيبة ،وقد شب يشب ،وجمع شاب كالشبان ، وأول الشيء "[٨٩].

تعريف الشباب اصطلاحاً:

---

(٨٥) رانية أحمد جبر جبر : مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٨٦) عزت حجازي: الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها ، الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون ، ١٩٧٨م /١٣٩٨هـ ،ص٣٣ .

(٨٧) جمال الدين محمد بن منظور : مرجع سابق ، ص ٤٨٠ .

(٨٨) محمد بن أبي بكر الرازي : مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

(٨٩) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي : مرجع سابق ، ص ١٢٧ .

ونتيجة للاختلاف حول تحديد مفهوم الشباب ، فقد ظهر أكثر من اتجاه فيما يتعلق بتعريف مفهوم الشباب ، وذلك على النحو التالي:

١- : الاتجاه الزمني أو العمري :

" فقد حدد وزراء الشباب العربي في مؤتمرهم الأول ؛ أن مفهوم الشباب يتناول أساساً من تتراوح أعمارهم بين ١٥ — ٢٥ سنة انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن "[٩٠] .

وفي هذا الاتجاه تؤكد رانية جبر " أن الشباب مرحلة عمرية محددة من مراحل الحياة؛ حيث اتفق على هذا الاتجاه عالمياً وعربياً على اعتبار الشباب ممن تقع أعمارهم بين سن ١٥ — ٢٤ سنة "[٩١].

"ويؤيد بعض علماء النفس هذا التحديد السابق لمرحلة الشباب من الناحية النظرية أكثر مما هو عليه من الناحية الواقعية أو العملية ؛ حيث إننا كثيراً ما نجد أو نصادف في حياتنا العادية من هم شباب بأعمارهم ؛ ولكنهم شيوخ هَرِمون بقدراتهم ، وحيويتهم ، ونشاطهم ، وحماسهم....وإنتاجهم،والعكس صحيح؛فكم من شيخ فاق الشباب حيوية وفكراً وإنتاجاً"[٩٢].

كما أن تحديد سن الشباب بفترة زمنية محددة قد يختلف من باحث للآخر " وإن تحديد سن بداية مرحلة الشباب وسن النهاية يختلف من مجتمع للآخر حسب الأوضاع الاجتماعية

والاقتصادية والثقافية السائدة في كل مجتمع "[٩٣].

٢-: الاتجاه البيولوجي :

---

(٩٠) إحسان محمد الحسن : مرجع سابق ، ص٢١.

(٩١) رانية أحمد جبر جبر : مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٩٢) فيصل محمد خير الزراد : مشكلات المراهقة والشباب في الوطن العربي ، دار النفائس ، بيروت — لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢٥هـ ، ص ١٣ .

(٩٣) علي ليلة : الشباب القطري اهتماماته وقضاياه ، جامعة قطر ، الدوحة ، ١٤١١هـ ، ص١٥.

" ويميل أصحاب هذا الاتجاه إلى تحديد مرحلة الشباب على أساس اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان ؛ سواء كانت عضوية داخلية أو خارجية ؛ كالعضلات وما إلى ذلك .

و" يمثل الشباب آخر مرحلة من مراحل النمو المتزايد في الكم والكيف ؛ فطول القامة والجهاز العظمي يتم تحديده في أواخر العقد الثاني وأوائل الثالث على أبعد حدود ، ويتجلى التكامل الجسمي في الشباب في النضوج الجنسي المتزن "[٩٤].

٣- : الاتجاه النفسي :

ويرى أنصار هذا الاتجاه أن الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بسن معين ؛ بل هي

" حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني ، فأنت شاب بمقدار ما تشعر بالحيوية، والحماس ، والحركة ، والطموح ، والأمل في الحياة ، وأهمية الدور المناط بالفرد ، وهذا الاتجاه يعكس نظرة الإنسان للحياة ، فبمقدار ما يشعر أنه يتمتع بالحيوية والشباب ، وبمقدار ما يستطيع أن يولد في الآخرين الرغبة في العمل والحياة يكون شاباً ، وحين يخفق في ذلك يشعر باليأس والإحباط والرغبة في الهروب من الحياة،وهذه بدايات مرحلة الشيخوخة"[٩٥].

" إن مرحلة الشباب مرحلة سيكولوجية يعيشها الإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط وعدم الارتباط بحدود فترة زمنية محددة "[٩٦].

٤-:الاتجاه الاجتماعي:

" وهو الذي يرى أن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول ابناء المجتمع تأهيل الشخص الكلي يحتل مكانة اجتماعية ، ويؤدي دوراً أو أدواراً في بنائه ، وتنتهي حينما يتمكن الشخص من

احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقاً لمعايير التفاعل الاجتماعي "[٩٧].

([٩٤]) عبد الحميد محمد الهاشمي :علم النفس التكويني، (ب. د) ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ ، ص ٢٢٩ .

([٩٥]) ماجد الزيود: الشباب والقيم في عالم متغير،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان– الأردن ،٢٠٠٦م/١٤٢٧هـ،ص ٣٧ .

([٩٦]) المرجع سابق ، ص ٣٦.

ويلاحظ مما سبق أن اختلاف هذه الاتجاهات هو الأساس الذي يتم بناءً عليه تحديد مفهوم الشباب ،وعموماً فإن المدقق في هذه الاتجاهات يلاحظ أنها تركز على أن مرحلة الشباب تمتاز بعدد من الخصائص والقدرات البيولوجية والسلوكية والاجتماعية والنفسية التي تحدد بداية المرحلة ونهايتها.

ويرى الباحث أن التعريف الذي يحدد مفهوم الشباب بمن تتراوح أعمارهم بين ١٥ – ٢٥ سنة انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن هو المفهوم الذي يتناسب مع هذا البحث ،حيث أن المرحلة العمرية تتجلى فيها معالم الإعداد والعطاء وعلامات النضج العقلي والنفسي والاجتماعي بصورة واضحة ، وهي غالباً ما تكون قادرة على تحديد المواقف الحياتية المختلفة ؛ الاجتماعية ، والثقافية ، والفكرية ، والاقتصادية، والسياسية .

سادساً : خصائص مرحلة الشباب

قدم الباحثون جملة من الخصائص لمرحلة الشباب ؛ فمنهم من ركز على البعد النفسي، ومنهم من ركز على البعد الاجتماعي ، ومنهم من ركز على البعد البيولوجي ، وهذه الخصائص لمرحلة الشباب ينبغي على الآباء والمربين والباحثين والعاملين في مجال رعاية الشباب معرفتها ؛ نظراً لخطورة هذه المرحلة وأهميتها في بلورة شخصيات الراشدين مستقبلاً .

١] الخصائص الجسمية :

" يقصد بها مظاهر النمو في الهيكل العام وبنية الجسم من الطول والوزن ،كما تزداد الحواس دقة وإرهافاً، ويكتمل النمو الجسمي ، ويؤدي النمو الجسمي والنشاط الجنسي إلى الاهتمام بالمظهر العام الخارجي الذي يؤثر على التوافق الاجتماعي ، وأي خلل أو انحراف في المظهر الشخصي أو النمو الجسمي ينعكس على الفرد ، وقد يؤدي إلى زيادة القلق والتوتر وكثرة الانفعالات والعدوانية لأتفه الأسباب؛ بل قد يؤدي إلى الانطواء في بعض الأحيان

---

(٢٧) رانية أحمد جبر جبر : مرجع سابق ، ص ١٦ .

"[٩٨]. حيث " يمثل الشباب آخر مرحلة من مراحل النمو المتزايد في الكم والكيف، والتكوين الجسمي العام في مقوماته الداخلية والخارجية إنما يتكامل في هذه المرحلة، فالشباب يبلغ إلى أقصى ما تحمله وراثته في نمو العظام والأعصاب والحواس"[٩٩] .

" وليس النمو في السنوات الأولى من مرحلة الشباب قاصراً على الجهاز العظمي والعضلات والغدد الجنسية والتناسلية فحسب ؛ بل يشمل القلب والرئتين والمعدة والحنجرة وغيرها من أعضاء الجسم الداخلية والخارجية . وفي هذه الفترة من مرحلة الشباب يتحقق النضج الكامل، وتصبح التغيرات الجسمية التي حدثت أموراً عادية"[١٠٠].

وتتلخص الخصائص الجسمية لمرحلة الشباب في نمو الهيكل العام من الطول والوزن وجميع أعضاء الجسم الداخلية والخارجية ، ويتحقق النضج الكامل للجسم في هذه المرحلة .

٢] الخصائص العقلية:

" ويقصد بها نمو الوظائف العقلية ؛ كالذكاء العام ، والقدرات العقلية الخاصة ، والعمليات العقلية كالتفكير والإدراك والتذكر والحفظ واكتساب المعرفة والتحصيل العلمي أو المهني"[١٠١].

حيث تتعدد المظاهر العقلية في هذه المرحلة ، من الذكاء العام إلى القدرات العقلية الخاصة والعمليات العقلية ، والميول والاتجاهات.

" ويأخذ النمو العقلي شكلاً مغايراً، فبينما يكون سريعاً في فترة الطفولة تقل سرعته بشكل ملحوظ في مرحلة المراهقة ، ويستمر هذا التناقص حتى يتوقف خلال مرحلة

([٩٨]) عبد المجيد سيد أحمد منصور وزكريا الشربيني : الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدى الإسلامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ ، ص ٣٦ .

([٩٩])عبد المجيد سيد أحمد منصور وزكريا الشربيني : مرجع سابق ، ص ٢٢٨ .

([١٠٠])عثمان سيد أحمد :الشباب وأوقات الفراغ ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ،١٤٢٢هـ ، ص٤٥.

([١٠١]) عبد المجيد سيد أحمد منصور وزكريا الشربيني : مرجع سابق ، ص ٣٦ .

الشباب؛ حيث يبدأ في التوقف في سن الثامنة عشرة ، وقد يستمر إلى ما بعد سن التاسعة عشرة "[١٠٢].

بينما يرى آخرون أن نمو الذكاء " يقترب من اكتماله في الفترة ١٥ — ٢١ سنة ، وتتباين

القدرات العقلية بين الأفراد ، وتظهر القدرة على الابتكار والإبداع والتفوق العلمي وتخصص الطلاب في التعليم أو المهن المناسبة ، وتظهر القدرة على النقد "[١٠٣].

يتميز النمو العقلي في هذه المرحلة باكتساب المهارات العقلية ، وإدراك المفاهيم وازدياد القدرة على اتخاذ القرارات ، وعدم الانصياع وراء الآخرين ،كما تزداد الثقة بالنفس .

٣] الخصائص الاجتماعية:

" ويقصد بها العادات والقيم والاتجاهات الاجتماعية والعلاقات بالآخرين ؛ أي كل ما يتصل بسلوك الإنسان وطرق تعامله مع الآخرين وأساليب التصرف في مختلف المواقف الاجتماعية"[١٠٤].

حيث يشعر الشاب في هذه المرحلة أنه أصبح رجلاً يميل إلى مشاركة الآخرين حياتهم الاجتماعية ، ويحاول من خلال صلاته الاجتماعية أن يلج إلى عالم الشباب والرجولة والاعتماد على النفس في بناء علاقات مع الآخرين ؛حيث يكون من مظاهر النمو الاجتماعي للشباب " الرغبة في مقاومة السلطة، والميل إلى انتقاد الآباء أو المعلمين ؛إذ يزداد الوعي الاجتماعي،والميل إلى النقد والرغبة في تأكيد الذات ،وقد يكون الهدف من السلوك الاجتماعي حسبما يتصور البعض من الشباب الإصلاح الاجتماعي وتغيير الأمور بطريقة حادة "[١٠٥].

وللمراحل التي تسبق مرحلة الشباب أثرها البالغ على مرحلة الشباب من الناحية الاجتماعية خاصة ، ومن النواحي الأخرى عامة ، حيث " تتأثر الخصائص الاجتماعية

([١٠٢]) محمد عزمي صالح : التأصيل الإسلامي لرعاية الشباب ، دار الصحوة ، القاهرة ،١٩٥٨م ص٣٥،ص٣٦ .

([١٠٣]) عبد المجيد سيد أحمد منصور ، وزكريا الشربيني : مرجع سابق ، ص ٣٧ .

([١٠٤]) محمد عزمي صالح : مرجع سابق ، ص ٣٦ .

([١٠٥]) عبد المجيد سيد أحمد منصور وزكريا الشربيني : مرجع سابق ، ص ٣٧ .

لمرحلة الشباب تأثراً بالغاً بالمراحل التي تسبقها ، اعتباراً من مرحلة الرحم قبل الولادة ، ومروراً بمراحل المهد والطفولة بدرجة كبيرة ، كما تتأثر بالخصائص الجسمية والانفعالية والعقلية"[١٠٦].

كما أن مرحلة الشباب تعتبر" مرحلة اتزان نسبي في العلاقات الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء وأفراد المجتمع ، وهذا الاتزان نسبي إذا قورن بغرور المراهقة وطيشها ، فالشاب يحترم جماعته ، ويوقر والديه والكبار ، ويحسب لنظرة الجماعة ورأيها فيه حساباً يدفعه إلى الحد من كثير من رغباته الجامحة ؛ لأنه يراها لا تليق بمكانة الشباب الناضج "[١٠٧].

ويتميز الشباب في هذه المرحلة " بنمو الذكاء الاجتماعي والذي يمثل القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية ، وملاحظة السلوك الإنساني والمشاركة مع الآخرين في أفراحهم أو أتراحهم ، وأساس هذا السلوك الرغبة في تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي والشعور بالسعادة كلها كأن السلوك يقابله تقدير واحترام الآخرين "[١٠٨].

وتبدو في هذه المرحلة الرغبة في الاستقلال عن الأسرة ، والاعتماد على النفس ، والرغبة في تكوين أسرة خاصة ، والاهتمام بالعمل.

٤] الخصائص الانفعالية :

" وحيث إن الشباب يعتبر مرحلة تكامل جسمي في الأجهزة الداخلية والخارجية وتكامل إدراكي في اتساع الحياة وتجاربها ونضوج جنسه ؛ لذا فإن التكوين الانفعالي للشباب يسير

نحو اتزان الرجولة ، واستقرار العواطف والمزاج الفردي "[١٠٩].

" إن الأزمات النفسية والانفعالية تبدأ في الانتهاء مع انتهاء مرحلة المراهقة ، والاقتراب من سن الرشد بالدخول في مرحلة الشباب "[١١٠].

([١٠٦])عثمان سيد أحمد: مرجع سابق ، ص ٤٨ .

([١٠٧]) عبد الحميد محمد الهاشمي : علم النفس التكويني ،مرجع سابق، ص ٢٤٤ .

([١٠٨]) عبد المجيد سيد أحمد منصور وزكريا الشربيني : مرجع سابق ، ص ٣٨ .

([١٠٩]) المرجع السابق ، ص ٣٨ .

([١١٠])عثمان سيد أحمد: مرجع سابق ، ص ٤٩ .

" وأهم ما تتميز به الحياة الانفعالية للشباب ما يلي من خصائص:

١- تمايز تام في الانفعالات وظهور العواطف.

٢- تآلف عائلي وانسجام في حياة المنزل.

٣- بحث عن شريكة الحياة لإقامة خلية زوجية "[١١١].

سابعاً :أساليب تنمية القيم الإسلامية لدى الشباب

" إن التربية الإسلامية –وهي تتعامل مع النفس البشرية– تراعي أن النفوس مختلفة، والطبائع متباينة ، فقد تتأثر بعض النفوس بالموعظة ، وأخرى بالقدوة ، وثالثة بضرب المثل أو القصة ، فجاءت أساليب هذه التربية الربانية مستوعبة لكل النفوس البشرية "[١١٢]. "[١١٢].

فقد جاء الدين الإسلامي بأساليب تربوية متنوعة ومتباينة ؛ مراعاة لتباين النفوس واختلاف سماتها وطبائعها ؛ حيث جاءت مرة بالقدوة الفاعلة المؤثرة على حاسة البصر لدى المتربي ، وذلك حينما يرى بعينيه أفعال ذلك القدوة وهي تمثل كائناً حياً يمشي على الأرض، وتارة أخرى يسمع بأذنيه موعظة بليغة تحرك ما في داخله فتقوده إلى العمل ، وثالثة ما تأتي بقصة مؤثرة تنقل المتربي إلى عالم تخيلي يشترك فيه العقل مع العاطفة ، فتكون النتيجة التي تقود النفس إلى أخذ العبرة والعظة.

وسيحاول الباحث في هذا المبحث أن يقدم أهم أساليب تنمية القيم الإسلامية عند الشباب، وذلك من خلال الحديث عن الأساليب التالية:

١- أسلوب القدوة.

٢- أسلوب الترغيب والترهيب.

٣- أسلوب القصة.

٤- أسلوب ضرب المثل.

واختار الباحث هذه الأساليب دون غيرها للأسباب التالية:

١-اشتمال القرآن الكريم والسنة النبوية على هذه الأساليب بشكل كبير وواضح .

([١١١])عبد الحميد محمد الهاشمي :علم النفس التكويني ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠ .

([١١٢]) صالح بن يحيى الزهراني : مرجع سابق ص ٤٥ .

٢- استخدام هذه الأساليب أكثر من غيرها في وسائل الإعلام المختلفة.

٣- هذه الأساليب تعد الأهم والأكثر استخداماً في برامج قناة المجد الفضائية .

٤- الأثر الواضح الذي تقوم به هذه الأساليب في بناء القيم الإسلامية عند الشباب والحد من القيم السيئة.

٥- مناسبة هذه الأساليب لمرحلة الشباب .

الأسلوب الأول : القدوة:

- **تعريف القدوة:** هي أنها" مثال من الكمال النسبي المنشود ، يثير في النفس الإعجاب
- فتنجذب إليه انجذاباً شديداً ، وتتأثر به تأثراً عميقاً ، يرسخ فيها القناعة التامة به ،

والحب الكامل له "(١١٣).

أهمية أسلوب القدوة في تنمية القيم لدى الشباب :

يعتبر أسلوب القدوة من أهم أساليب التربية الإسلامية المؤثرة على النفوس ، فأسلوب " القدوة يتربع على قمة الأساليب التربوية المؤثرة في العملية التربوية أسلوب القدوة ذلك الأسلوب الناجع ، يترجم الكلمات إلى مواقف ، ويحول العبارات إلى سلوكيات وأخلاق،فتتربى النفوس من خلاله تربية صحيحة "(١١٤).

ولقد جعل الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم قدوةً حسنةً،ومثلاً حياً لمنهجه العلوي المعجز،وتطبيقاً واقعياً للمثل العليا والقيم الكبيرة التي أنزلها في كتابه العزيز ، فقال تعالى:
(♏⬆◑⬧⑨⇳ ✍⌧⍾♌◆ ♏⬧▤⬈☠⬀ ×♐❼ ❻◆♓←❑✌☞ ✂ⓐ✎★
◆♌⍾⌧✍ ♊⍓☺♋♏ ◀❑◆☪✿○⍓❍ ➘❑◆❑⬄♓⬆🕮
◆⚐⬀❑◆⓿♐♏ⓐ✂◆❑ ⬆✎ⓐ✂ ☎✂❑⬉♉⬀❷◆③
✂ⓐ⍓☞⌘⬂❷◆ ❑◆❶⬧✍⌧❷◆ ✂ⓐ✎⬆ ✍⌧✞♋❷❸☪✂) [سورة الأحزاب /٢١] .

---

(١١٣) خليل بن عبد الله الحدري : التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها. مطابع جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٨هـ ، ص ٢٠٠.

(١١٤) المرجع السابق ص ١٩٩ .

وهذا دليل على أهمية أسلوب القدوة في حياة البشر ؛ حيث اصطفى الله –عز وجل– أكمل الناس خلقاً ،وأفضلهم قولاً وعملاً ،كي يكون قدوة مطلقة لكل مؤمن على مدار العصور .

" وحقاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشخصه وشمائله وسلوكه وتعامله مع الناس ترجمة عملية بشرية حية لحقائق القرآن وتعاليمه وآدابه وتشريعاته ، ولما فيه من أسس تربوية إسلامية وأساليب تربوية قرآنية "[١١٥].

إن للقدوة الحسنة تأثيراً بالغاً في بناء القيم الحسنة عند الشباب ، واجتثاث القيم السيئة من تعاملاتهم مع الآخرين،"فالشباب بحاجة إلى القدوة الحسنة التي تنسجم مُثُلها مع واقعها
السلوكي، فكثيراً ما يعاني الشباب من تناقض صورة الواقع مع المُثل والقيم ، مما يدفعه إلى الأخذ بهذا التناقض كي يتعايش مع الواقع المتناقض "[١١٦].

فمن يقتدي بشخص ويتخذه إماماً له لا شك أنه يحبه ويتمنى أن يصير مثله ، ويؤدي الاقتداء بأهل الخير والصلاح إلى محبتهم والدفاع عنهم والابتعاد عن أهل الباطل بينما من يقتدي بأهل الباطل يؤدي به إلى محبتهم ، والدفاع عن سيئاتهم وشرورهم ، والابتعاد عن الصالحين.

" فالقدوة خير معلم للشباب؛ ولذلك فعلى المربي الحرص على أن يكون قدوة صالحة ظاهراً وباطناً ، وأن يعمل بعلمه ؛ فلا يكذِّب فعله قوله ، ولا يخالف ظاهره باطنه ، بل لا يأمر بشيء ما لم يكن هو أول عامل به ، ولا ينهى عن شيء ما لم يكن هو أول تارك له ؛ ليفيد توجيهه ، ويثمر إرشاده "[١١٧].

قال عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– : " من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإنهم أبر هذه الأمة قلوبا ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً ،

([١١٥]) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ٢٥٥ .

([١١٦])عثمان سيد أحمد: مرجع سابق ، ص ٥٩ .

([١١٧])عثمان سيد أحمد: مرجع سابق ،ص ٩٠ .

وأقومها هدياً ، وأحسنها حالاً ، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإقامة دينه،فاعرفوا لهم فضلهم ،واتبعوهم في آثارهم ؛ فإنهم كانوا على الهدي المستقيم "[١١٨].

فيجب أن يوجه النشء إلى الاقتداء بالسلف الصالح عامة ؛ وبالشباب منهم خاصة؛ فهناك العديد من النماذج المشرقة من شباب الإسلام تدل على عمق تأثير التدين والإيمان بالله في نفس الإنسان ؛ حيث قرر ابن خلدون أثر القدوة في تأكيد القيم والفضائل في نفوس الأبناء فقال : " الاحتكاك بالصالحين ومحاكاتهم يكسب الإنسان العادات الحسنة ، والطبائع المرغوبة ؛ والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون من المذاهب والفضائل تارة علماً وتعليماً وإلقاءً ، وتارة محاكاة وتلقيناً بالمباشرة ؛ إلا أن حصول الملكات

عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً "[١١٩].

وتعتبر القدوة الحسنة من أنجح الأساليب التربوية المؤثرة في تنمية قيم الشباب ؛ لأنها تطبيق عملي ؛ حيث يحصل الإقناع والإعجاب ثم التأسي ، ولعل" من أبرز أسباب انهيار أسلوب القدوة أمام الناشئة الفصل بين النظرية والتطبيق ، والفجوة بين القول والعمل؛ فقد تتمكن –كأب مثلاً– من غرس قيمة الصدق في نفس الناشئ، وتعلي من شأنها ، وتبين محبة الله لها ولعباده الصادقين حتى يقتنع بها ذلك الابن نظرياً ، ثم يسمعك تكذب مرة واحدة أمامه ، فيضيع مجهودك الماضي ، وتنهار القدوة في نظره "[١٢٠].

و لا يكون قدوة من دعا إلى السجايا الحميدة، والأخلاق الفاضلة ،والسلوك الحسن، والكرم والشجاعة والحِلم والعفو والصبر والوفاء والزهد والعفة والحياء وغير ذلك، إذا لم يكن قد فعل ذلك بنفسه، وإلا كان كمن يتكلم عن مضار التدخين وينصح الناس بتركه وهو يدخن أمامهم ، فإنه لا يجد لكلماته وإرشاداته وتوجيهاته آذاناً مصغية، أو أثراً فعالاً، أو

([١١٨]) عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي : ذم التأويل ، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، دار السلفية ، الكويت ، ١٤٠٦هـ، ج ١ ، ص٣٢.

([١١٩]) عبد الرحمن بن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ ، ص ١٠٤٤ .

([١٢٠]) صالح بن يحيى الزهراني : مرجع سابق ، ص ٥٠ .

تغـيراً ملموسـاً؛لهذا قـال نـبي الله شـعيب –عليـه السـلام– فيمـا حكـاه الله تعـالى عنـــه :(

(سورة هود / ٨٨] .

ونبـه –سـبحانه وتعـالى– المـؤمنين إلى ذلـك بقولـه : (

[سورة الصف /٢ – ٣].

" ففائدة القدوة أنه يبرهن عملياً على نجاح القيم والمثل والسجايا التي يحملها ويدعو إليها"[١٢١].

الأسلوب الثاني: الترغيب والترهيب:-

تعريف الترغيب: " هو وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة مؤكدة خيرة خالصة من الشوائب ، مقابل القيام بعمل صالح ، أو الامتناع عن لذة ضارة ،أو تحمل

شيء ابتغاء مرضاة الله ، وذلك من الله لعباده "[١٢٢].

تعريف الترهيب: " هو وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به "[١٢٣].

فالقرآن الكريم مليء بآيات الترغيب والترهيب ؛ ترغيب للمؤمنين، وترهيب ووعيد للكافرين والمنحرفين،قال تعالى:(

---

(١٢١)زياد محمد العاني : أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية ، دار عمار ، عمان ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ ،ص٣٣٠ .

(١٢٢) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ٢٨٧ .

(١٢٣) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ٢٨٧ .

"❻♎♎ ♦□□✡□♑⬂💻🙰✂ □♌☒⌧♦▫ ⬅♉✍✍"
✂🙰♉⬂☺⍓▫□◆❽▤) [سورة النازعات / ٣٧ – ٤١].

أهمية أسلوب الترغيب والترهيب في تنمية القيم لدى الشباب :

يعتبر أسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب الفاعلة في تنمية القيم لدى الشباب ،حيث إن هذا الأسلوب " يتعامل مع طبيعة الإنسان في أنسه وحبه للأشياء التي تبعث في نفسه اللذة والنعيم والراحة والسرور، ويخاف ويرهب من الأشياء التي فيها خوف وألم مادي أو معنوي "[١٢٤].

فالترغيب يحمل النفس على الرجاء في الثواب العاجل والآجل في الدنيا والآخرة، والترهيب يمنع النفس من الوقوع في الشرور، " ولقد أثبتت الدراسات الميدانية والتجريبية في مجال علم النفس في العصر الحديث أن أسلوب الترغيب أفضل من أسلوب الوعيد والترهيب ؛ لأن الأثر الإيجابي المتمثل في التعزيز يستمر ،أما الأثر المترتب على الترهيب فقد ينسى أو يتحول إلى حقد وغل؛فيزداد الأمر سوءاً،وهذا ما أشار إليه المربون المسلمون؛كالغزالي وابن جماعة"[١٢٥].

فأثر أسلوب الترهيب قد يزول بزوال المؤثر ، لأنه يعتمد على عنصر الخوف بينما أثر أسلوب الترغيب يبقى أثره ، لأنه يعتمد على التعزيز والاستمرار،إلا أن هناك طائفة من الناس لا يصلحهم أسلوب الترغيب والإقناع الفكري المجرد ، فيكون أنجح علاج بالنسبة إليهم وسيلة الترهيب، " فمن الناس من يتأثرون بالمخاوف أكثر من تأثيرهم بالمرغبات والخيرات الآجلة مهما كانت جليلة ، ومن أجل ذلك يضعف لديهم أثر الترغيبات بالثواب الجزيل على فعل الخير وترك الشر؛لكنهم إذا مثلت المخاوف المحققة في نفوسهم تيقظوا وحذروا واستقاموا"[١٢٦].

---

(١٢٤) محمد عبد الرحمن الدخيل : مدخل إلى أصول التربية الإسلامية ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض ط ٢ ، ١٤٢٤هـ ، ص ١٣٠ .

(١٢٥) محمد عبد الرحمن الدخيل : مرجع سابق ، ص ١٣١ .

(١٢٦) زياد محمد العاني : مرجع سابق ، ص ١٢٥.

ويعد أسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب المؤثرة في مجال القيم ؛حيث " يرى بعض المختصين أنه من أكثر أساليب بناء القيم؛ لكونه يتمشى مع ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية وحسن البقاء والرهبة من الألم والشقاء؛ ولذلك البدء بغرس القيم الإيمانية في النفوس تسهل لأسلوب الترغيب والترهيب مهمته ودوره في التأثير على النفوس"[١٢٧].

ولقد شرع الإسلام عبر مصادره أسلوب الترغيب والترهيب بغية إيجاد الإنسان الصالح الذي يكون خليفة في الأرض يعمرها وفق مراد الله –سبحانه وتعالى– وعلى شريعته حملاً للنفس على الخير ، ووقاية لها من الوقوع في الشر ." فاستخدام الإسلام أسلوب الترغيب والترهيب كوسيلة لا يمكن أن يصل إليه منهج من مناهج البشر؛لأنه توجيه ينبني على حاجة النفس الفطرية ،وما ترغبه النفس وما ترهبه "[١٢٨].

إن لهذا الأسلوب التربوي أثره الواضح في صياغة شخصية الشباب المسلم وتنمية قيمه من أجل أن تحرك في نفسه مكامن الخير ، وتحميه من التردي في حيل الشيطان وألاعيبه، "فاستشعار غضب الله يجب ألا ينسينا رحمته ، وإرادته المطلقة ينبغي ألا تنسينا حكمته"[١٢٩].

يقول الله تعالى :(□ ❻◆ ❷❽○ ❸ ←) [سورة الأعراف /١٦٧]،

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ،ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته أحد)[١٣٠].

---

(١٢٧) صالح بن يحيى الزهراني : مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(١٢٨) عجيل جاسم النشمي : معالم في التربية ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ،١٤٠٠هـ ، ص ٢٨١.

(١٢٩) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ٢٩٤ .

(١٣٠) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري :صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد ،دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٣٥٧هـ ،كتاب التوبة،باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه،ج٤، رقم الحديث ٢٧٥٥،ص٢١٠٩.

وعن ابن مسعود –رضي الله عنه– قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك)[١٣١].

وهكذا ينبغي أن تربى العواطف الربانية عند الشباب باعتدال واتزان ،فلا ينبغي أن يتمادوا في المعاصي مغترين برحمة الله ومغفرته ، مسوّفين ومؤجلين توبتهم إلى الله ، ولا ييئسوا من رحمة الله بدعوى أن المجتمع كله منغمس في المعاصي ، ومنحرف عن الإسلام الصحيح ، فيتركوا العمل بشريعة الله والدعوة إليها.

الأسلوب الثالث : القصة :

تعتبر القصة من الأساليب التربوية التي جاء بها القرآن ، والقصة مزيج من الحوار، والأحداث ، والأشخاص ، والمكان ، والزمان ، والحالات الاجتماعية والطبيعية التي يعيشها الإنسان بالقصة ، وهي قادرة على بناء قيم وأخلاق في نفوس الشباب باستثارة مشاركة الشاب العاطفية مع أحداث القصة وسردها. وفي القرآن الكريم مجموعة من القصص جاءت لإبراز أمور جوهرية أرادها الله –سبحانه وتعالى– ، ومن أولويات هذه الأمور :تنشئة الجيل المسلم تنشئة إسلامية بما أراد الله لها ، وبما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿ ﴾ [سورة يوسف / ٣] .

وقال تعالى: (﴾[سورة الأعراف /١٠١].

" فأسلوب القصة يعتبر أسلوباً تربوياً فاعلاً يعرض حدثاً من الأحداث له بداية ونهاية ،

([١٣١]) محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري ، تحقيق :مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ١٤٠٧هـ ، ط٣ ، ،كتاب الرقاق ، باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ، ج٥ ، رقم الحديث٦١٢٣ ، ص ٢٣٨٠

تتخلله مواقف وحلقات تشد الانتباه ،وتحرك العواطف ، وتوقظ الحس ، فما يكاد ينتهي موقف من مواقف الحدث إلا والنفس تتلهف لمعرفة النتيجة ، فتأخذ النفس من كل موقف عبرة ،ومن كل حلقة ذكرى قبل أن تخرج من القصة بكاملها بالعبرة والعظة التي سيقت القصة من أجلها "[١٣٢].

تعريف القصة :" حادثة وقعت ، لها بداية ونهاية ، مرتبطة بأسباب ونتائج ، تتخللها

دروس وعبر ، يهفو إليها السمع ، وينجذب إليها الذهن ، ويتحرك لها الفؤاد ، ويتأثر منها الوجدان "[١٣٣].

أهمية القصة في تنمية القيم لدى الشباب:

تبرز أهمية القصة من التأثير النفسي العميق الذي تتركه في ذهن المستمع أو القارئ، ويتجاوز ذلك إلى التأثير في سلوكه وأفكاره ،ومما يؤكد على أهمية القصة في التأثير على النفوس ورود مادة (قصص) في القرآن الكريم في مواضع كثيرة؛فمن ذلك:قوله تعالى:﴿ ﴾[سورة آل عمران/ ٦٢].

وقوله تعالى:﴿ ﴾[سورة القصص /٢٥] .

وقوله تعالى: ﴿ ﴾ [سورة غافر/ ٧٨].

---

(١٣٢) خليل بن عبد الله الحدري : مرجع سابق ، ص ٢٤٨

(١٣٣)خليل بن عبد الله الحدري : مرجع سابق ، ص ٢٤٨ .

وقولـــــــــــه تعـــــــــالى: ( ) [سورة الكهف /١٣] .

ومما يؤكد أيضاً على أهمية القصة في التأثير في النفوس أنها وردت في السنة النبوية المطهرة كثيراً ؛كقصص بني إسرائيل ؛ ومنها: قصة أصحاب الغار ، وقصة الراهب والغلام والساحر ، وقصص الصحابة –رضي الله عنهم –؛كقصة كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك ،وغيرها من القصص كثير.

وللقصة آثار تربوية عظيمة ، قد لا تتحقق في غيرها من الأساليب التي جاءت بها التربية

الإسلامية ،" فالقصة القرآنية النبوية تمتاز بميزات جعلت لها آثاراً نفسية وتربوية بليغة محكمة بعيدة المدى على مر الزمن ، مع ما تثيره من حرارة العاطفة ، ومن حيوية النفس، فتدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه وتجديد عزيمته بحسب مقتضى القصة وتوجيهها وخاتمتها والعبرة منها "[١٣٤].

فتأثير القصة على عواطف الشباب ، يكوّن لديهم ميولاً نحو قيم معينة أو أفراد تجعلهم يقبلون على هذه القيم من خلال تقليد سلوك بعض الأفراد ،وبالتالي" تعد القصة –كطريقة تعليمية وتدريبية على القيم –من الأساليب المحببة إلى نفوس الطلاب والأبناء ؛ لمالها من أثر

في التحلي بفكر الناشئ وخياله "[١٣٥].

وتتنوع القصص الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية بحسب الموضوع الذي تعالجه، فتأتي في لمحة سريعة قصيرة ، أو عرض متوسط ، أو إسهاب مطول ، ولهذا يمكن تقسيم القصة على هذا الأساس إلى ثلاثة أقسام:

([١٣٤]) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ٢٣٤ .

([١٣٥]) صالح بن يحيى الزهراني : مرجع سابق ، ص ٥٢ .

١- **القصة القصيرة:** وهي التي ترد في القرآن أو في السنة النبوية المطهرة بعرض سريع ،تاركة للعقل أن يتصور أبعادها ، وأن يتفكر في أحداثها ، ليصل إلى العبرة التي سيقت من أجلها؛ ومثال هذا النوع من القصص:قصة نبي الله إلياس-عليه السلام- في دعوته لقومه.

٢- **القصة المتوسطة** : ومثالها: ما قصه الله سبحانه في سورة النحل عن قصة الهدهد والنملة وبلقيس مع نبي الله سليمان -عليه السلام-.

٣- **القصة الطويلة** : وهي التي ترد في القرآن الكريم مطولة ؛ومثالها :قصة نبي الله يوسف -عليه السلام -مع قومه"[١٣٦] .

فالقصة لها أهمية كبيرة في تنمية القيم الإسلامية لدى الشباب، وتأكيدها في نفوسهم، حيث تخاطب العقل والعاطفة معاً ،وتشد القارئ والمستمع والشاهد إلى المتابعة والتأمل والتفكر وإثارة الانفعالات ،كالخوف والرجاء والترقب .فالمربي -معلماً كان أو أباً أو إعلامياً- يستطيع أن يستخدم القصة في تنمية القيم الإسلامية لدى الشباب ،وتربية نفوسهم على هذه القيم، فإذا أبدع ذلك المربي أو الإعلامي في عرض القصة واستنباط العبر والعظات واستخدام أروع العبارات في الدلالة على المقاصد ، كان لذلك آثارٌ تربوية عظيمة قد لا تتحقق بغير هذا الأسلوب.

الأسلوب الرابع: ضرب المثل :

من أساليب التربية الإسلامية في تنمية القيم أسلوب ضرب المثل، ولقد جاء القرآن الكريم

والسنة المطهرة بالكثير من الأمثال التي مقصدها التأثير على النفس من أجل تنمية الأخلاق الحسنة ، والتحذير من العادات والسلوكيات السيئة ،" فالأمثال القرآنية والنبوية سلاح بلاغي ، عاطفي، عقلي ، بليغ الأثر ، عظيم النتائج ، جم الفائدة "[١٣٧].

---

(١٣٦) خليل عبد الله الحدري : مرجع سابق ، ص ٢٥١ ، ص ٢٥٢ .

(١٣٧) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ٢٥٤ .

وحتى يؤدي أسلوب ضرب المثل دوره التربوي لا بد من مراعاة قوة المثل ومصدره وحاجة الإنسان إليه،" فلم تكن الأمثال القرآنية والنبوية مجرد عمل فني يقصد من ورائه الرونق البلاغي فحسب ؛ بل إن لها غايات نفسية تربوية حققتها نتيجة لنبل المعنى ، وسمو الغرض ، بالإضافة إلى الإعجاز البلاغي وتأثير الأداء "[١٣٨].

فأسلوب ضرب المثل من الأساليب التربوية الناجحة لتقريب المعنى إلى الأفهام ،وتربية العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم ،وتحريك العواطف والوجدان، فهو " الأسلوب التربوي الأمثل في حمل النفس على الخير ، وتحذيرها من الوقوع في الشر عن طريق تقريب المعنى الذي ربما يغيب عن الذهن في صورة قريبة من الحس تستحضرها العقول، وتتصورها الأفهام "[١٣٩].

تعريف المثل :يعرفه القطان بأنه:" إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس؛ سواء كانت تشبيها أو قولاً مرسلاً "[١٤٠].

كما عرفه الحدري بأنه:" أسلوب من أساليب الكلام يؤتى به لعرض حقيقة من الحقائق، أو للربط بين أمرين أحدهما غائب عن الذهن ،والآخر محسوس متخيل في الذهن ؛وذلك لتقريب ما غيب عن الذهن من المعاني بصورة بلاغية موجزة تنفذ إلى أعماق النفس مثيرة للعواطف والوجدان"[١٤١].

ويبين النحلاوي أن للأمثال معان؛ أهمها :

١- تشبيه شيء يراد بيان حسنه أو قبحه بشيء مألوف حسنه أو معروفٍ حقارته .

٢- ذكر حال من الأحوال ومقارنتها بحال أخرى مع وجود جامع بينهما لبيان الفارق.

٣- بيان استحالة التماثل بين شيئين بزعم المشركين أن بينهما جانباً من التماثل، فآلهة

([١٣٨]) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ٢٤٩ .

([١٣٩]) خليل بن عبد الله الحدري : مرجع سابق ، ص ٢٢٧ .

([١٤٠]) مناع خليل القطان : مرجع سابق ، ص ٢٨٣ .

([١٤١]) خليل بن عبد الله الحدري : مرجع سابق ، ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

المشركين لا يعقل بحال أن ترقى إلى المماثلة مع الخالق فتعبد معه [١٤٢] .

أهمية أسلوب ضرب المثل في تنمية القيم لدى الشباب :

فالأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس، فتقبله العقول ؛ لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حيّة قريبة الفهم، " فالأمثال تكشف عن الحقائق، وتعرض الغائب في معرض الحاضر ، وتجمع الأمثال المعنى الرائع في عبارة موجزة؛ حيث يضرب المثل للترغيب في الممثل به حين يكون مما ترغب فيه النفوس ، ويضرب للتنفير حينما يكون الممثل به مما تكرهه النفوس "[١٤٣] .

وتستخدم الأمثال لتوضيح المعاني المجردة من خلال الأشياء الحسية التي يعيشها الشباب ويلمسونها، وعرض المجهول في معرض المشاهد." فتعمل التربية الإسلامية –مثلاً– على إزالة القنوط واليأس من نفس الإنسان المؤمن وتحقيق آماله وغاياته بضرب المثل.كما ،تساعد على غرس القيم الخلقية في نفسه للعمل الجاد والتضحية في سبيل القيم والمثل العليا"[١٤٤].

ولقد أكد الله تعالى على أهمية ضرب المثل للناس؛ فقال تعالى: ﴿

﴾ [سورة الحشر / ٢١].

وقال تعالى: ﴿

﴾ [سورة العنكبوت /٤٣] .

---

(١٤٢) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ٢٤٨ .

(١٤٣) زياد محمود العاني : مرجع سابق، ص ٤٢٣ .

(١٤٤) محمد عبد الرحمن الدخيل : مرجع سابق ، ص ١٣٢ .

وقـــــــال ســـــــبحانه : (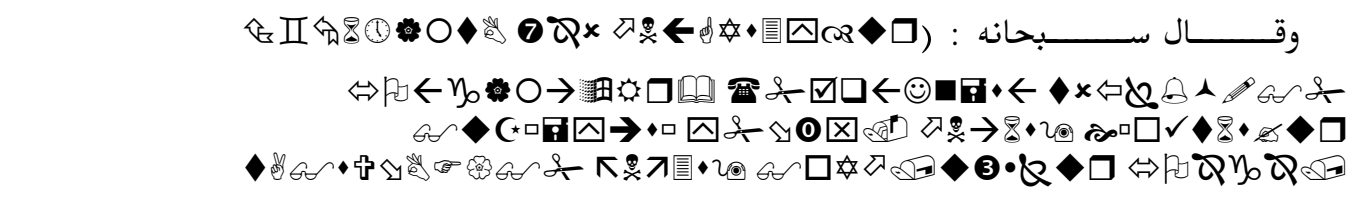
) [سورة إبراهيم /٤٥].

وقال تعـالى : (
) [سورة إبراهيم / ٢٤ – ٢٥].

وقـــــــال تعـــــــالى :(
) [سورة الفرقان/ ٣٩].

كما أن السنة النبوية اشتملت على كثير من الأمثال ؛حيث كـان صـلى الله عليـه وسـلم يستخدم هذا الأسلوب في تربيته لأصحابه، فقد روى الإمام أحمـد عـن عمـرو بـن العـاص – رضي الله عنه– قال: (عقلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل)[١٤٥].

وهذا يؤكد على أهمية ضرب الأمثال في التربية الإسلامية وتنمية القيم من خلال أسـلوب ضرب المثل ؛ حيث يستطيع الأب في أسرته والمعلم في مدرسته والإعلامـي في موقعـه غـرس القيم الإسلامية وتنميتها في نفوس الشباب باستخدام هذا الأسـلوب المـؤثر في تحريـك نـوازع الخير في النفس البشرية وتنفيرهم من الشر.

" إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستخدم ضرب الأمثال في كلامه كثيراً ؛ لعلمه صلى الله عليه وسلم ما للأمثال من أثر تربوي واضح في حمل الناس على الخـير ، وتـنفيرهم من الشر ؛صيانة لفطرهم من الزلل ،ووقاية لهم من الوقوع في الخطأ "[١٤٦].

---

(١٤٥) أحمد بن حنبل : مسند الإمـام أحمـد ، دار الفكـر ، بـيروت ، (د – ت) ،ج/٤،حـديث رقـم ١٧٩٠٨، ص ٢٠٣.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب الأمثال لأصحابه بما هو معروف لديهم أو مشاهد ، فعن عقبة بن عامر –رضي الله عنه– قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالصفة فقال :(أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم ؟ فقلنا: يا رسول الله ، كلنا يحب ذلك . قال : أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلّم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ، وثلاث

خير من ثلاث ، وأربع خير من أربع ، ومن أعدادهن من الإبل)[١٤٧].

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول: ذلك يبقي من درنه؟ قالوا: لا يبقي من درنه شيئا. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا)[١٤٨].

ثامناً :بعض مؤسسات تنمية القيم لدى الشباب

إن مسؤولية تنمية القيم الإسلامية يجب أن تعنى بها المؤسسات التربوية كافة؛الأسرة، والمدرسة ، والمسجد ، والإعلام ؛ حيث تتضافر هذه المؤسسات على اختلافها في تنمية القيم بدءاً من الأسرة التي تعد أول مؤسسة تربوية وأهمها وأقواها في الأدوات التي تقوم بها، وكل أسرة لها أساليبها المختلفة وما تقبله أو ترفضه من قيم واتجاهات . ثم ننتقل إلى المدرسة التي يتلقى فيها الطالب القيم بأساليب نظرية أكثر من كونها تطبيقية ؛ حيث إن المدرسة بجانب اهتمامها بالجوانب المعرفية في تنشئة أبنائها من التلاميذ فإنها تنمي الجوانب الانفعالية والاجتماعية ،وتؤثر في قيم واتجاهات أبنائها. ثم يأتي بعد ذلك دور المسجد التربوي، " فكثير من مدارسنا ومعاهدنا تقدم التربية الدينية بصورة هامشية

([١٤٦]) خليل بن عبد الله الحدري : مرجع سابق ، ص ٢٣٦ .

([١٤٧]) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : كتاب صلاة المسافر وقصرها ،باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه ، ج١، رقم الحديث ٨٠٣ ، مرجع سابق ،ص٥٥٢.

([١٤٨]) محمد بن إسماعيل البخاري :كتاب مواقيت الصلاة ، باب الصلوات الخمس كفارة ،ج١، رقم الحديث ٥٠٥، مرجع سابق ،ص١٩٧.

، أو يغلب عليها الطابع التلقيني ، ويمكن للمسجد أن يسد هذه الثغرات ، وأن يقوم بدور رائد في بناء الإنسان العابد
الصالح"[١٤٩].

كما تقوم وسائل الإعلام بمختلف أنواعها وبما لديها من إمكانيات متعددة بدور فعال في تنمية القيم الإسلامية لدى الشباب ؛ لكنها في ذات الوقت تصحب معها الكثير من السلبيات التي
أصبح تأثيرها واضحاً وملموساً في العزوف عن القيم الأخلاقية وعدم التمسك بها.

" ويلعب الإعلام بوسائله المختلفة دوراً فاعلاً في حياة الناس ،ويكاد يدخل في أدق تفاصيل هذه الحياة ؛ بل ويقوم بدور كبير في قولبة هذه الحياة بما يمس التصرفات والعادات والسلوكيات وصولاً إلى طريقة التفكير واتخاذ المواقف "[١٥٠].

وسيقوم الباحث – بإذن الله تعالى – في هذا المبحث من الدراسة بعرض مفصل لأهم المؤسسات التربوية التي تتحمل مسؤولية تنمية القيم الإسلامية لدى الشباب ؛وهي :

أولاً: الأسرة. ثانياً: المدرسة. ثالثاً: المسجد. رابعاً: الإعلام.

١-: الأسرة:

إن الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع ،وأساس بنائه ، وهي المجتمع الصغير الذي ينتج مجتمعاً كبيراً ، وكلما كان البناء الصغير صحيحاً سليماً كانت قاعدة البناء الكبرى أقوى وأصلب وأكثر تماسكاً ؛لأن صلاح الأسرة وقوتها ووحدتها يؤدي – في النهاية – إلى صلاح المجتمع وقوته وتماسكه ،وبقدر ما تصلح الأسرة وتعي مهمتها في الحياة بقدر ما يصلح المجتمع ويحقق المثالية المنشودة في نطاق البشر." وتعتبر الأسرة هي المحضن الأول للإنسان؛ إذ يعيش فيها أطول أطوار حياته ، فيتشرب منها العقيدة والأخلاق والأفكار

([١٤٩])سعيد إسماعيل علي وآخرون: التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات ،مكتبة الرشد ، الرياض، ١٤٢٦هـ،ص١٥٦.

([١٥٠]) أحمد عبد الملك : قضايا إعلامية ، دار مجد لاوي ، عمان ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ ، ص ٧.

والعادات والتقاليد ؛ ولذلك فإنها إما أن تكون مصدر خير للإنسان ، أو معول هدم للدين والأخلاق والقيم "[١٥١].

وقد اهتم الإسلام بالأسرة اهتماماً فائقاً ؛ وذلك من حيث الاختيار الزوجي ، ومروراً بمسؤولية الأبناء ، والعلاقات الأبوية والزوجية ، ونهاية بالميراث ، وبر الوالدين بعد وفاتهما.

وتواجه الأسرة في الوقت الحاضر أنواعاً من التحديات (العقدية ،و الفكرية ،والأخلاقية)، إضافة إلى خروج المرأة إلى ميدان العمل، وانشغال كثير من الآباء بالأمور الدنيوية، مما نجم عن ذلك كثير من المشاكل لدى شباب اليوم.

* **مفهوم الأسرة :**

يعرف الأسرة أبو العينين بأنها: " الوعاء الاجتماعي الذي يتلقى الطفل ،ويتفاعل معها،

ويشعر بالانتماء إليها "[١٥٢].

كما يعرفها الحازمي أنها:" الجماعة التي تعيش في محيط مكاني واحد،وتربطهم صلة قرابة"[١٥٣] .

و لا يبتعد كثيراً الحدري في تعريف الأسرة عن التعريف السابق حيث عرفها أنها:" قرابة الرجل وأهل بيته ممن تلزمه نفقتهم ؛من أب وأم وزوجة وولد "[١٥٤].

ويتوسع صالح الزهراني في تعريف الأسرة فيعرفها أنها :" المدرسة التربوية الأولى للطفل والتي تشكلت عن طريق الزواج الشرعي الذي أثمر الإخوان والأخوات لذلك الناشئ ؛

---

(١٥١) خالد بن حامد الحازمي : أصول التربية الإسلامية ، دار الزمان ، المدينة المنورة ، ط ٢ ، ١٤٢٦هـ ، ص ٣٠٩ .

(١٥٢) علي خليل مصطفى أبو العينين : مرجع سابق ، ص ٣٨٧ .

(١٥٣) خالد بن حامد الحازمي : مرجع سابق ، ص ٣١١ .

(١٥٤) خليل بن عبد الله الحدري : مرجع سابق ، ص ٣٣٣ .

ليتلقى من خلال تفاعله معهم القيم الإسلامية والآداب والفضائل ، ويشعر بالانتماء إليهم ،وتحقيق مصالحه بينهم، وإشباع حاجاته ، وتلبية ميوله ورغباته "[١٥٥].

أهمية الأسرة :

إن تكوين الأسرة في ضوء التربية الإسلامية له أهمية كبرى وغايات نبيلة تنعكس نتائجه البناءة على الأسرة ذاتها ، وعلى المجتمع أيضاً ؛ حيث يعيش فيها الزوجان على قدر من المحبة والمودة والاستقرار.

وعلى الأسرة مهام من الواجب أن نقوم بها لبناء الأفراد الصالحين في المجتمع ؛ومن أهمها :

١-: إيجاد النسل المؤمن الصالح تحقيقاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإنجاب والتكاثر : فقد روى أبو داود في سننه من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(تزوجوا الودود الولود ؛فإني مكاثر بكم الأمم)"[١٥٦].

ويستدل من الحديث الشريف أن الإسلام يفضل أن ينكح المؤمن المرأة المسلمة التي تلد له الأولاد ؛ لتكثير سواد المسلمين ، ولبناء المجتمع الإسلامي الصالح .

٢-تحقيق السكون النفسي والطمأنينة : وفي هذا المجال يقول الله تعالى: (❒◆♋♊⇕
⇕♊♋♓♋ ✍➚▤⬩♐ ♦✍■🖬⍓❀ ⬃♌❒🕮 ▦🕗♋❍♋✌🕔♦③✃◆➚
🕭☯♊🕓◆❒⬂♾❒🕮 ⬀☠➚▤⬁❍→▦☼❒🕮
•✍⍓➔⍓♉◆❒ ✍⍓♑⬂⑩⬩♐♋❍ ☎✃☑❑⬉☪➚▤⇔❍♦☞♋𝓮𝓻♐
✍♦❹⬃☪♦⧗→☠♋❑❑◆⑩❑❑☪ ❒◆❻◆❍⇕☺⍓❑❑🕓 ❑▤) [ســــــــورة الروم/٢١].

وهذا يدل أيضاً على أن الله –سبحانه وتعالى– أراد للطفل أن يعيش في جو مفعم بالسعادة

---

(١٥٥) صالح بن يحيى الزهراني : مرجع سابق ، ص ٦٦ .

(١٥٦)سليمان بن الأشعث أبو داود: سنن أبي داود ، تحقيق :محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر ، بيروت ، (د – ت)، ،كتاب النكاح ، باب تزويج من لم تلد من النساء، ج/٢ ، حديث رقم ٢٠٥٠، ص ٢٢٠. (حديث صحيح)

والثقة بعيد عن القلق والتوتر النفسي ؛ إذا توفرت له الأسرة التي تفهم هذا الأمر وتعيه؛ من خلال الزوجة الصالحة التي يسكن إليها الرجل وتسكن إليه.

٣-" المحافظة على فطرة الناشئ من الزيغ والضلال ،لأن الأصل في فطرة الناشئ السلامة والصحة ،وأما الانحراف فهو طارئ"[١٥٧].

وفي ذلك قال صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ،أو ينصرانه ،أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء ؟)[١٥٨].

فمهمة الأسرة حفظ ما فطر عليه الأبناء ، والعناية بهم ، وتربيتهم التربية الصالحة، وترسيخ مبادئ العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوسهم.

٤- " تهتم الأسرة ببناء الأفراد الأسوياء عقلاً ، وروحاً ، وجسداً ، وعلماً ، واقتصاداً ،واجتماعياً "[١٥٩].

وقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير)[١٦٠].

والقوة تكون في الإيمان وفي الجسم وفي الفكر. فيجب على الأسرة المسلمة أن تهتم بالتربية

الصحية للأطفال وتعليمهم العادات الصحية.

٥- " تحصين الإنسان من الوقوع في المحرم ؛كالزنا والنظر فيما حرم الله تعالى"[١٦١].

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الشباب ،من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر ،وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ؛ فإنه له وجاء)[١٦٢].

---

(١٥٧) خالد بن حامد الحازمي : مرجع سابق ، ص ٣١٣ .

(١٥٨) محمد بن إسماعيل البخاري : كتاب الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المشركين ،ج١، حديث رقم١٣١٩،مرجع سابق ،ص٤٦٥.

(١٥٩) محمد عبد الرحمن الدخيل : مرجع سابق ، ص ٩٣ .

(١٦٠) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : كتاب القدر ، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله ،ج٤ ،رقم الحديث ٢٦٦٤، مرجع سابق ، ص٢٠٥٢ .

(١٦١) خالد بن حامد الحازمي : مرجع سابق ، ص ٣١٢ .

* **دور الأسرة في تنمية القيم لدى الشباب:**

تقوم الأسرة بدور أساسي وفعال في غرس وتنمية القيم لدى الشباب؛ حيث تلعب الأسرة دورا حيوياً في تنمية القيم عند أفرادها ،فهي " تحدد نوعية القيم ودرجة أهميتها ؛ إذ إن العائلة –كنظام اجتماعي–تنقل المعايير العامة والقيم السائدة في المجتمع بشكل عام إلى أفرادها ، وتحدد بعض الخصوصيات المتعلقة بها ، وبذلك ترتبط مع المجتمع بقيم عامة، وتنفرد لنفسها بنظام خاص من القيم يتأثر به أفراد الأسرة"[١٦٣].

وما يحاط به الطفل من أسرته من خلال علاقته بوالديه وما يلقاه من حب وعطف يساعد ذلك في سرعة اكتساب الأبناء لقيم الأسرة؛" فالأسرة أول لبنة في الهرم التربوي، وأول مؤسسة تربوية تحتضن الطفل ؛ولذلك كان للأسرة دور كبير في غرس القيم وبثها بين الأبناء منذ الطفولة " [١٦٤].

ويعتبر جو الأسرة العائلي الذي ينشأ فيه الطفل مجالاً خصباً لتربية الطفل على قيم الخير وما هو مرغوب فيه من السلوك،واجتثاث قيم الشر وكل ما هو مرغوب عنه من السلوك. فمن الأسرة يستقي الطفل ما تتمتع به من ثقافة ومن قيم وعادات واتجاهات اجتماعية وتنمية قيم الاحترام والولاء ،" فكلما كانت الأسرة متمسكة بالقيم والدين انعكس ذلك على شخصية الطفل ... لذا فالأسرة المسلمة تحرص على القيم التربوية التي تنهض بأبنائها لما فيه خيرهم

وصلاحهم ،وتتخلص من القيم التي تنافي تعاليم الدين الإسلامي"[١٦٥].

والخلاصة أن الأسرة تعتبر أول مؤسسة تربوية يتربى فيها الشاب على القيم المختلفة؛ مثل: الصبر ، والصدق ، والأمانة ، والوفاء ، وغيرها من القيم ، وهذا يؤكيد على أهمية أن يكون الآباء قدوة حسنة لأبنائهم حيث يكتسب الأبناء من الآباء القيم والأخلاق عملياً قبل أن يعرفونها معاني وأقوالاً مجردة.

---

(١٦٢) محمد بن إسماعيل البخاري : ، جـ٣ ، مرجع سابق ،ص ٣٥٥ .

(١٦٣) غسان منير سنو : القيم والمجتمع ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٧م/١٤١٨هـ ، ص٦٠.

(١٦٤) صالح بن يحيى الزهراني : مرجع سابق ، ص ٦٨ .

(١٦٥) حسن بن عبد الله القرني : مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

٢-: المدرسة:

تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة ، والأولى من المؤسسات الرسمية التي تكسب المتعلم المعرفة والتعليم ،فهي تعتبر " أهم المؤسسات التربوية عناية بالقيم ؛حيث تهتم المناهج – بما فيها من دروس وأنشطة متعددة – بإيصال القيم إلى التلاميذ ، ويكون التأثير أقوى كلما كانت الأساليب ناجحة ، وطرق التدريس قائمة على أسس سليمة وحديثة ، ويقوم بها معلمون حكماء ، ومربون ناجحون ، يعرفون كيف ينمون القيم في نفوس الناشئة "[١٦٦].

تعريف المدرسة: " هي المؤسسة العامة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية النشء الجديد على المعارف والحقائق والقيم الاجتماعية والدينية وطرق العمل والتفكير "[١٦٧].

أهمية المدرسة:

المدرسة هي الوعاء الثاني بعد الأسرة حيث يقضي المتعلم فيها شطراً من حياته ،يتعلم ما لم يكن يعرفه من قبل ، ويصحح فيها مفاهيمه الخاطئة في عقيدته وعبادته ،ويتلقى فيها الأخلاق الحميدة.وتأتي أهمية المدرسة" من كونها مؤثراً قوياً على أفرادها من خلال احتكاك المتعلمين ببعضهم ، واختلاطهم بمعلميهم الذين هم في أعينهم قدوة لهم ؛ ولذلك فإن المدرسة

الناجحة تهتم بغرس الإيمان الصحيح في طلابها "[١٦٨].

حيث تسهم المدرسة في بناء شخصية المتعلم بما توفره من وسائل تربوية متنوعة تساعد على تنمية القيم لدى المتعلم وزيادة نموه المعرفي والانفعالي والجمالي والاجتماعي والعقدي، لا بما تقدمه من معلومات نظرية فقط ؛بل بالممارسات العمليةخارج حجرات الدراسة وقت إشراف المدرسة، ولا توجد مؤسسة متخصصة غيرها تقوم بالمهمة نفسها.

" فالتربية المدرسية تمتلك مجموعة من الأدوات والأساليب والطرق والوسائل التي تساعدها

([١٦٦]) أحمد حسن الخميسي : نظرات في غرس القيم (مجلة الفيصل) ،العدد ٢٣٢،الرياض،١٩٩٦م/١٤١٧هـ، ص ٤٦.

([١٦٧]) محمد عبد الرحمن الدخيل : مرجع سابق ، ص ٩٧ .

([١٦٨]) خالد بن حامد الحازمي : مرجع سابق ، ص ٣٤٤ .

في تحقيق أهدافها التربوية، وتميزها كثيراً عن التربيات التي تقدمها المؤسسات الأخرى "[١٦٩].

دور المدرسة في تنمية القيم لدى الشباب:

تقوم المدرسة بدور مهم في غرس بعض القيم والمشاعر والاتجاهات المتنوعة والتي قد يصعب على البيت في كثير من الأحيان غرسها؛" حيث تتحمل المدرسة العبء الأكبر في غرس القيم الأخلاقية وتنميتها في نفوس الطلاب "[١٧٠].

وتسهم المدرسة في المحافظة على القيم وتنميتها وترسيخها في عقول المتعلمين عبر العصور المتتالية، وعندما تتعرض القيم مع تعاقب الأجيال إلى شيء من الخلل تأتي المدرسة " لتعمد إلى تصفية الحقائق وتنقيتها من كل الشوائب والأخطاء والمبالغات والأكاذيب ؛ لتبقى عقيدة الناشئين سليمة ، وعقولهم قويمة ، ومعارفهم صحيحة "[١٧١].

ومن هنا كان من واجب المدرسة أن تدرك أهمية العناية بالطالب وتنمية قيمه ؛حيث " لا يتوقف دور المدرسة على المحافظة على القيم وتنقيتها من الشوائب والأخطاء؛ بل تتعدى إلى نقل تلك القيم عبر الأجيال ، حتى تضمن استمرارها عبر المجتمعات المختلفة "[١٧٢].

فالمدرسة تسعى جاهدة في سبيل تنمية القيم ،والمحافظة عليها ،وتنقيتها من الشوائب، ونقلها عبر الأجيال،وتوفير الجو المناسب للمتعلم لتحقيق ذلك." إن دور المدرسة مهم في مجال تنمية القيم التربوية ،ولا بد أن يستشعر القائمون عليها هذا ،وأن يجعلوا منها بيئة تربوية مناسبة تعمل على تنمية هذه القيم بالاشتراك مع مؤسسات المجتمع التربوية الأخرى "[١٧٣].

([١٦٩]) محمد عبد الرحمن الدخيل : مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

([١٧٠]) صالح بن يحيى الزهراني : مرجع سابق ، ص ٧٢ .

([١٧١]) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ١٥١ .

([١٧٢]) صالح بن يحيى الزهراني : مرجع سابق ، ص ٧٣ .

([١٧٣]) حسن بن يحيى الزهراني : مرجع سابق ، ص ١٤٨ .

٣-: المسجد:

للمسجد دور مهم في حياة المسلمين ، ولقد كان أول ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم بعد وصوله إلى المدينة المنورة بناء المسجد ،ليكون مركزاً رئيساً لاجتماع المسلمين ؛إذ يتعلم فيه المسلم المبادئ والأحكام الإسلامية عبر الخطب والمواعظ والدروس فهو " من أعظم المؤثرات التربوية في نفوس الناشئين ، فيه يرون الراشدين مجتمعين فينمو في نفوسهم الشعور بالمجتمع المسلم ، والاعتزاز بالجماعة الإسلامية وفيه يسمعون الخطب والدروس العلمية ، فيبدؤون بوعي العقيدة الإسلامية وفهم هدفهم في الحياة وما أعد الله له في الدنيا والآخرة "[١٧٤].

أهمية المسجد:

يعتبر المسجد المدرسة الكبرى للتربية الإسلامية ، حيث يعمل على تحقيق الغايات التي تتطلع إليها التربية الإسلامية، فهو منبر للدعوة ، ورمزٌ لوحدة المسلمين وتجسيد لهويتهم بين كافة الأمم؛ حيث " يعمل المسجد على تربية المسلمين تربية إيجابية ، تذوب من خلالها الفوارق الاجتماعية والاقتصادية ؛ فالغني والفقير والرئيس والتابع يصفون صفاً واحداً خاشعين لرب العالمين "[١٧٥].

فالمسجد لا تنحصر مهمته في الركوع والسجود فحسب ؛بل يتعدى إلى مهمات تربوية عديدة تعود بالنفع العظيم على الفرد والمجتمع.

" فقد كان المسجد مركزاً تربوياً يربى فيه الناس على الفضيلة ، وحب العمل ، وعلى الوعي الاجتماعي ، ومعرفة حقوقهم وواجباتهم "[١٧٦].

* **دور المسجد في تنمية القيم لدى الشباب:**

" يعتبر المسجد مركزاً تربوياً يلتقي فيه المسلمون ليتربوا على الفضيلة ، وحب العلم، والمعرفة بالأمور الدينية ، والقيم الخلقية "[١٧٧].

([١٧٤]) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

([١٧٥]) محمد عبد الرحمن الدخيل : مرجع سابق ، ص ١١٥ .

([١٧٦]) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ١١٢ .

([١٧٧]) محمد عبد الرحمن الدخيل : مرجع سابق ، ص ١١٥ .

فالمسجد له دور فعال في تنمية القيم من خلال الخطب والمواعظ والدروس التي تبين أهمية القيم الإسلامية وتحث على التمسك بها ؛حيث يعد " المسجد خير مكان يكتسب منه الفرد القيم البانية لشخصيته المهذبة لسلوكه ، والقيم التي توجه وترسم له الخطوط الهادية للطريق المستقيم "[١٧٨].

ويسهم المسجد –على سبيل المثال– في تنمية قيم النظام والانضباط والتنظيم؛ حيث يتربى عليها المصلون من خلال صلاة الجماعة على النظام والانضباط ،ويؤكد على " المساواة والتواضع، وإذابة الفروق الطبقية بين الناس ؛ إذ يقفون على صف واحد الأغنياء والفقراء ، ويأتمون بإمام واحد ، الرؤساء والضعفاء ، وهذا بدوره يسهم في إذابة الصراع القيمي بين الطبقات ؛ليعيش المجتمع الإسلامي روحاً وجسداً لا تفاضل بين أفراده إلا بالتقوى "[١٧٩].

٤-: وسائل الإعلام:

تعد وسائل الإعلام في العصر الحاضر من أهم مؤسسات التربية التي تنقل القيم للمتلقي وتقدم المواد العلمية والثقافية من خلال الإذاعة والتلفاز والصحف والمجلات ودور النشر والطباعة."فوسائل الإعلام مسؤولياتها من أعظم المسؤوليات ؛لاسيما في هذا العصر الذي هو عصر الإعلام وكفى ، فالواجب استثمار هذه الوسائل بالتربية والتنشئة لأجيال المسلمين ؛ لأنها دخلت كل بيت، وعمت كل مدينة وقرية ،فاستثمارها في الخير متعين ،وفي نشر الفضيلة متحتم،وما إخال المسؤولين عنها إلا على دراية بذلك،وحدث ولا حرج عما تموج به القنوات الفضائية والشبكات المعلوماتية مما يفسد التربية ،مما يتطلب وعياً عميقاً ،وحذراً شديداً"[١٨٠].

فوسائل الإعلام لها تأثيرها الكبير والملموس في مجال تنمية القيم والأخلاق الإسلامية لدى الشباب خاصة والمتلقين لها عامة من خلال" تأثيرها في مجال تنمية القيم والمفاهيم والاتجاهات ؛ لا سيما وهي تقدم تلك القيم بطريقة مشوقة وأسلوب جذاب ، مما يجعلها

([١٧٨]) محمد عبد الحليم : المسجد ودوره في تربية الفرد ، دار المنار ، القاهرة ، (د . ت) ، ص ٢٣٢ .

([١٧٩]) علي خليل أبو العينين : مرجع سابق ، ص ١٦٩ .

([١٨٠]) عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس : كوكبة الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة ، مكتبة إمام الدعوة ، مكة المكرمة ، ١٤٢٣هـ ، ص٤٨٨،ص٤٨٩.

أكثر تأثيراً على القيم التي يتبناها الإنسان ، فإما أن تساعد على قيم إنسان التربية ومجتمعه وتدعمها ، وإما أن تعمل ضدها ؛فتساعد على خلع تلك القيم ، وإحلال قيم أخرى مكانها،

ويعود أمر هذا إلى القائمين على هذه الوسائل والقيم التي تحركهم "[١٨١].

تقوم وسائل الإعلام بدور فعال في تربية الناشيء الدينية والخلقية والاجتماعية والعلمية والثقافية والترفيهية .. ولكنها في ذات الوقت تصحب معها الكثير من السلبيات التي أصبح تأثيرها واضحاً وملموساً في العزوف عن القيم الإسلامية وعدم التمسك بها. " وكما أن أجهزة الإعلام قد تكون مصدراً للفساد الأخلاقي فإنها تكون أيضاً مصدراً للبناء الأخلاقي، فهي آلة بث ،وقلم وقرطاس يوجهها ويحررها ويحركها الإنسان "[١٨٢].

تعريف وسائل الإعلام:

" الإعلام في الاصطلاح يعني :وسائل اتصال تخاطب كل الجماهير على اختلاف فئاتهم من خلال الإذاعة والتلفاز والصحف المختلفة،هدفها التثقيف والتوعية والتأثير على الرأي العام"[١٨٣].

*** أهمية وسائل الإعلام:**

" إن غالبية أهل الرأي في الشأن التربوي –وبخاصة منهم علماء النفس المعنيين بالتربية وعلماء المجتمع–،يرون في وسائط الإعلام الجماهيرية أدوات فعالة تعين في تفتح الأذهان والأفئدة،وفي التواصل مع العالم وثقافاته المختلفة،فضلاً عن دورها في ترسيخ الآراء المتكوِّنة للناس "[١٨٤].

([١٨١]) محمد بن محمد : الإعلام والتنمية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م/١٤٠٥هـ ، ص ٢٧٩ .

([١٨٢]) خالد بن حامد الحازمي : مرجع سابق ، ص ٣٦٩ .

([١٨٣]) صالح بن يحيى الزهراني : مرجع سابق ، ص ٨٧ .

([١٨٤]) نزها الخوري : أثر التلفزيون في تربية المراهقين ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٧م/١٤١٨هـ ،ص٩، ص ١٠.

وتزداد خطورة وأهمية وسائل الإعلام في مجال تنمية القيم مع ما يمر به المجتمع العربي والإسلامي من ظروف راهنة تتطلب تنمية القيم لمساندة جهود التربية في سبيل تحقيق العبودية لله تعالى والأخذ بأسباب الرقي والتقدم في المجتمع الإسلامي.

ومما يؤكد على أهمية الإعلام في السيطرة على المتلقي وتوجيه مشاعره نحو الجهة التي يريدها الموجِّه، " أن العديد من رجال الإعلام يرون الإنسان نفساً إعلامية تتغذى بالخبر وتنمو بالفكر . فإذا وضعت وسائل الإعلام في الخير ، كانت وسيلة لا تضاهى في البناء والتربية والتوجيه، وإن وضعت في غير ذلك كانت شراً مستطيراً ينحرف بالمجتمع عن جادة الصواب ويسير في دروب الغواية "[١٨٥].

كما أن تنوع وسائل الإعلام ما بين مسموع ومقروء ومرئي ساعد في إشراك معظم أدوات التعلم عند الإنسان ،وتوسعت الفئة المستهدفة من المجتمع ؛بحيث إن كل فئة تختار من بين هذه الوسائل ما يناسبها ،ومما يميز وسائل الإعلام ويزيدها أهمية " السرعة المذهلة؛ حيث تتجاوز الحدود وتصل إلى أبعد نقطة في العالم خلال وقت زمني قياسي ؛ من أجل ذلك كان لها أكبر التأثير في حياة الأفراد وفي مختلف جوانب الحياة"[١٨٦].

فيجد المتابع لهذه الوسيلة المتعة في متابعة الأحداث بالصوت والصورة معاً.

دور وسائل الإعلام في تنمية القيم:

تسهم وسائل الإعلام – بمختلف أنواعها المسموعة والمرئية والمقروءة بما لديها من إمكانيات متعددة ومتنوعة– في تنمية القيم بمختلف أنواعها ،وفي الوقت نفسه قد تؤدي وسائل الإعلام إلى الكثير من السلبيات التي تؤدي إلى العزوف عن القيم وعدم التمسك بها.

" إن وسائل الإعلام البناءة تحرص على عرض المعلومات الصحيحة الموثوقة ، وإتاحة الفهم الصحيح لما يجري ، والالتزام بالقيم ، والتمسك بالعقيدة ،وتوجيه المجتمع الوجهة

([١٨٥])عثمان سيد أحمد: مرجع سابق ، ص ١١٤ .

([١٨٦]) عطية بن محمد الصالح : تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية بجامعة أم القرى ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، ١٤٢٤هـ ، ص ٢١٢ .

السليمة ، فيشكل ذلك عقول الشباب إيجابياً ، ويغذي نفوسهم بالقيم والمشاعر السمحة"[١٨٧].

فوسائل الإعلام ذات إسهام كبير في تنمية القيم لدى الشباب ،فهي " بمثابة الينابيع الأساسية التي يرشف منها الناشئة القيم الاجتماعية والعادات والاتجاهات والأنماط السلوكية حسنها وسيئها "[١٨٨].

فما تمتلكه وسائل الإعلام من أساليب متنوعة وأدوات عديدة جعل لها بالغ الأثر في بناء

القيم وتثبيتها ؛سواء كانت القيم إيجابية أو سلبية، " فإذا كانت وسائل الإعلام تعرض القيم الأخلاقية بهدف منفعة مادية لرواج قيمة معينة ، فهذا من شأنه أن يكون له أثر سلبي على الجمهور يقلل من شأنها ، وفي هذا الشأن أبدى الباحثون في أحد المجتمعات الغربية

خوفهم من أثر بعض برامج التلفزيون على بعض القيم المرغوبة"[١٨٩].

كما أن الشبكة العنكبوتية أخذت موقعاً متقدماً بين وسائل الإعلام وما تستقطبه من المتابعين لها ،فأصبح دورها كبيراً في تنمية القيم لدى الشباب خاصة؛ حيث أصبح الشباب يقبل عليها إقبالاً كبيراً ،وهذه الشبكة " تزخر بمواقع عديدة للشباب المسلم بنوعيه من الذكور والإناث ؛خاصة الشباب الخليجي ،تسعى إلى تشكيك الشباب في القيم الثقافية والدينية لمجتمعاتنا الخليجية، وتعمل على غرس القيم الدينية والثقافية المنافية للمجتمعات الخليجية في نفوس الشباب ،بالإضافة إلى وجود مواقع في الشبكة العنكبوتية لجماعات أو منظمات منحرفة فكرياً ومتطرفة تسعى إلى التغرير بالشباب الخليجي، وتعمل على تبني هؤلاء الشباب لأفكارها " [١٩٠].

([١٨٧])عثمان سيد أحمد: مرجع سابق ، ص ٦٨ .

([١٨٨]) ماجد الزيود : مرجع سابق ، ص ٥٦ .

([١٨٩]) عطية بن محمد الصالح : مرجع سابق ، ص ٢١٥ .

([١٩٠]) راشد بن سعد الباز : أزمة الشباب الخليجي واستراتيجيات المواجهة ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض ، ١٤٢٥هـ ،ص ٦١.

ويجب " أن تنطلق وسائل الإعلام في موادها الإعلامية من تصور إسلامي واضح؛ فتقدم للجمهور القيم الأخلاقية المستمدة من مصادر التشريع الإسلامي الحنيف "[١٩١].

ومخاطبة كافة شرائح المجتمع ،فتخاطب الطفل وتقدم له القيم الإسلامية من خلال برامجه المفضلة بأسلوب مبسط يضمن غرس القيم الإسلامية وتنميتها في نفوسهم ،وتخاطب الشباب بلغته التي يفهمها ،بحيث تستخدم وسائل الإعلام أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة مع التبصير بالغزو الفكري الذي يحاول هدم قيمنا، واتخاذ كل السبل في سبيل مواجهة هذا الغزو الذي يسعى لتدمير قيم الشباب ، والحرص على القدوة الإعلامية الحسنة الملتزمة بالقيم الإسلامية، كل ذلك يكون خاضعاً للتخطيط الشامل لإيصال القيم الإسلامية إلى الناس بكافة

الأساليب الممكنة .

وسوف يفرد الباحث الفصل القادم بدور أهم وسيلة إعلامية في تنمية قيم الشباب وهو التلفزيون .

---

(١٩١) عطية بن محمد الصالح : مرجع سابق ، ص ٢١٨.